جامعة قاصدي مرباح – ورقلة–
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

الميدان : علوم اجتماعية

شعبة : الفلسفة

التخصص : فلسفة عامة

إعداد الطالبة: خميس منى

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي

فلسفة التربية عند برتراند راسل

نوقشت وأجيزت علنا بالتاريخ : 2022/06/11

أمام الجنة المكونة من السادة:

الأستاذ/ بن غزالة مُحَمَّد صديق	(جامعة قاصدي مرباح ورقلة)	رئيسا
الاستاذ/ برابح عمر	(جامعة قاصدي مرباح ورقلة)	مشرفا ومقررا
الاستاذ/ طاهير رياض	(جامعة قاصدي مرباح ورقلة)	مناقشا

السنة الجامعية 2022/2021

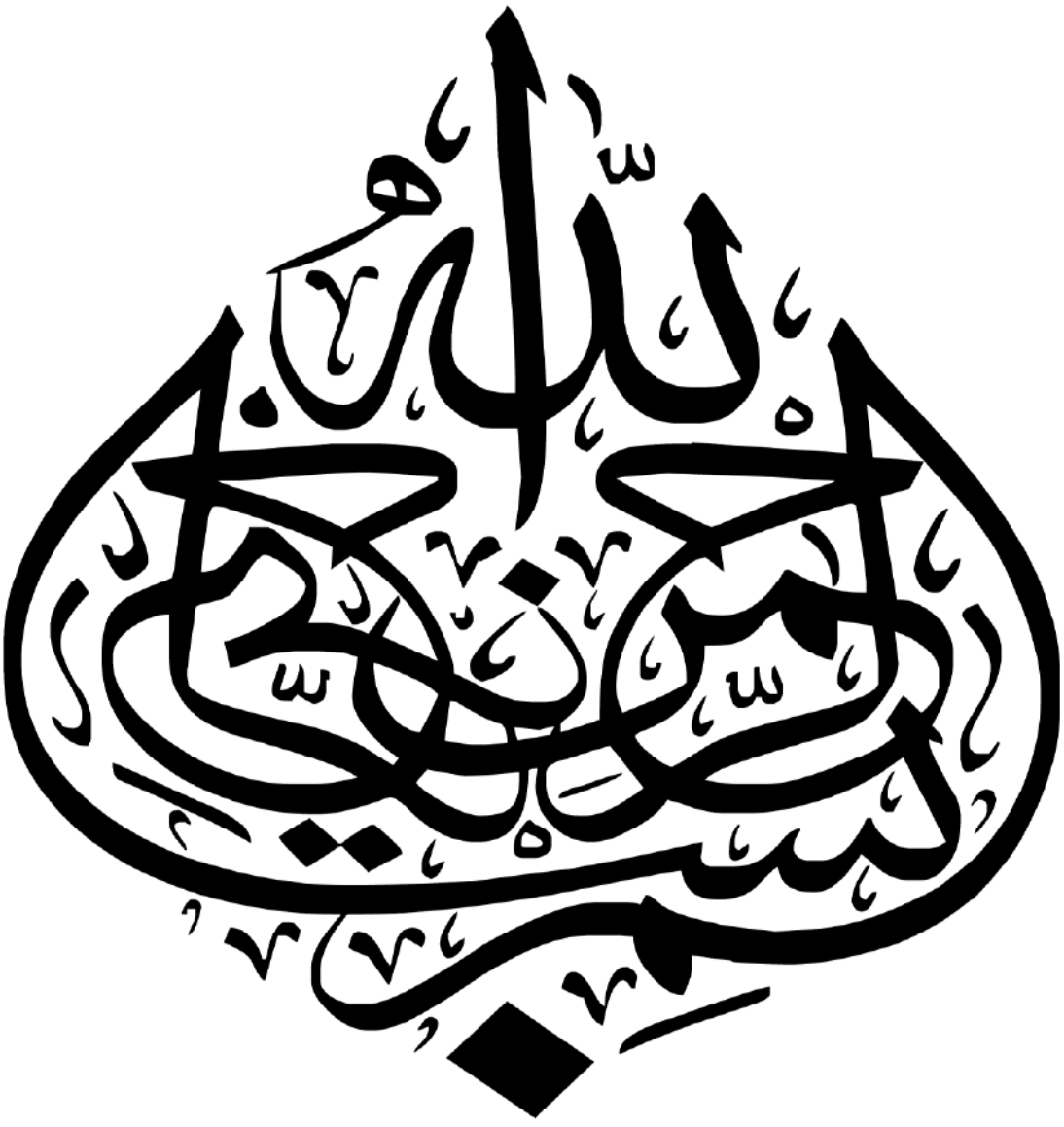

الإهداء

أهدي هذا العمل

من أعماق قلبي .... إلى أنوار دروبي ....

إلى مصابيح قلبي

إلى أعز الناس الوالدين الكريمين تعبيرا عن محبتي العميقة لهما

وشهادة اعتراف لهما لما بدلاه من جهد وسهر لحسن رعايتهما وتربيتهما

أطال الله في عمرهما

إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد جزاكم الله كل الخير والثواب

إلى كل من علمني حرفا وأنار لي الطريق نحو الهدف المنشود

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وهبنا على هبة العلم والمعرفة

نحمده ونستعين به ونشكره على كل النعم التي أنعمها علينا

ولأن شكر العبد من شكر الرب فأول من يستحق الشكر الأستاذ المشرف الدكتور عمر برابح على دعمه وثقته وتكرمه بالإشراف على هذه المذكرة

كما أهدي جزيل شكري وعرفاني إلى جميع أساتذة شعبة الفلسفة بجامعة قاصدي مرباح لمساندتهم الدائمة للطلبة

إلى كل طاقم مدرسة صلاح الدين الأيوبي

إلى كل من دعمني من قريب أو بعيد خصوصا ع. رمضان

إلى كل هؤلاء شكرا جزيلا لكم

محتويات الدراسة :

محتويات الدراسة	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة المحتويات	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الفلسفة التحليلية	
المبحث الأول : مفهوم الفلسفة التحليلية	11
المبحث الثاني : خصائص الفلسفة التحليلية	14
المبحث الثالث : أهم رواد الفلسفة التحليلية	17
الفصل الثاني : التصور الفلسفي لمسألة التربية عند راسل	
المبحث الأول : مفهوم التربية وفلسفة التربية	26
المبحث الثاني : أهداف التربية عند راسل	31
المبحث الثالث : أقسام التربية عند راسل	34
الفصل الثالث : المدرسة والمدرس عند راسل	
المبحث الأول : وظائف المدرس عند راسل	46
المبحث الثاني : معوقات التربية عند راسل	50
الخاتمة	56
قائمة المراجع	59

مقدمة

مقدمة :

تعد التربية من المسائل الهامة التي تتعلق بالفرد والمجتمع معا ، فهي تمثل أحد أهم العوامل الأساسية في تكوين الشعوب وبناء الحضارات ، كما تمثل الدعامة الأساسية للمجتمع ، لذلك أولتها الحضارات القديمة والمجتمعات المتحضرة أهمية بالغة من خلال دراسات الفلاسفة والعلماء لدور التربية وفلسفة التربية في إعداد وبناء النشء .

لقد انتقلت التربية عبر الحضارات من مرحلة الجهود المبعثرة وغير المنظمة عندما كانت التربية تخص الأسرة فقط ، إلى مرحلة الجهود التربوية المنظمة التي تخطط لها البرامج والتنظيمات والقوانين ، فخرجت التربية من دائرة الأسرة إلى دائرة المنظمات المتخصصة التي تقوم عليها وتشرف على توجيهها ، وانتقلت التربية من كونها عملية مرحلية تنتهي عند مرحلة تعليمية معينة إلى عملية مستمرة مدى الحياة ، وتتطلب الإعداد والمران لها قبل ممارستها .

لقد كانت التربية في القديم مقتصرة على الطبقة الأرستقراطية فقط ، أي أنها تربية وتعليم القلة والصفوة فقط ، ففي الماضي كانت التربية مقصورة على فئة معينة قادرة اقتصاديا واجتماعيا ، وهذا ما جعل الفيلسوف الانجليزي برتراند راسل Russell Bertrand (1872-1970) ينتقد هذا النوع من التربية واعتبرها حقا لكل إنسان مهما كانت حالته الاجتماعية .

ويعد الفيلسوف برتراند راسل من بين أهم الفلاسفة الذين اهتموا بالتربية ودورها في بناء الأفراد والمجتمعات ، وذلك من خلال دراسته لعملية التربية وتصوره لفلسفة التربية التي ينبغي على القائمين عليها اتباعها. إن ما قدمه راسل في مجال فلسفة التربية يعد من أهم الفلسفات التربوية التي أضافت لمجال التربية بعدا ومنحى أخر يختلف عن المنحى الفلسفي والتربوي السابق ، ونظرا لأهمية ومكانة آراء راسل الفلسفية في مجال التربية ، واعتبار

أن هذه الاخيرة هي الأداة الفاعلة في التأثير على سلوك الفرد والمجتمع ، ارتأينا أن ننجز هذا العمل البحثي والذي يتناول جوانبا من فكر راسل المتعلقة أساسا بفلسفته في التربية .

ولهذا السبب إخترت راسل لميولي للفكر الفلسفي الغربي المعاصر عامةً ، و ما تعلق منه بفلسفة راسل على الخصوص ، وكذا محاولة تسليط الضوء على الفكر التربوي عند راسل واكتشاف أهم آرائه المتعلقة بفلسفته التربوية .

وعليه كان البحث محاولة للإجابة عن الإشكال التالي :

هل فلسفة راسل في التربية هي امتداد لفلسفته التحليلية ؟

ويندرج تحت هذا الإشكال أسئلة أخرى فرعية وهي :

- ما هو منهجه في التفكير الفلسفي ؟
- فيم تتمثل فلسفة التربية عند راسل ؟
- ماهي معيقات التربية عند راسل ؟

ولإنجاز هذا العمل البحثي ، وللإجابة على التساؤلات السابقة اعتمدنا على الخطة التاليـــة :

الفصل الأول بعنوان "الفلسفة التحليلية" و تناولنا فيه كل ما تعلق بـ : "الفلسفة التحليلية" بدأً بمعنى التحليل ومفهوم الفلسفة التحليلية في المبحث الأول ، ثم إبراز أهم خصائص الفلسفة التحليلية في المبحث الثاني ، أما المبحث الأخير ذكرنا فيه أهم رواد الفلسفة التحليلية الذين كان لهم الأثر البارز في بلورة المذهب التحليلي .

في حين خصصنا الفصل الثاني من هذه الدراسة لــ : "التصور الفلسفي لمسألة التربية عند راسل" ، حيث تم عرض وتحليل مفهوم التربية وفلسفة التربية ، أهداف التربية عند راسل ، وأقسام التربية حسب راسل .

أما الفصل الثالث والأخير فسيختص بـــ "المدرسة والمدرس في فلسفة راسل التربوية" ، حيث تناولنا فيه الوظائف الأساسية للمدرس حسب راسل ، كما بينا في الآن ذاته أهم العوامل والوسائط المساهمة في إعاقة التربية .

أما فيما يتعلق بمنهج الدراسة ، فلقد اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التحليلي لأنه المناسب لطبيعة وموضوع الدراسة ، ويعتمد المنهج التحليلي على تفكيك العناصر الأساسية لموضوع الدراسة ، ومن تم تسهيل عملية دراستها بأسلوب معمق ، بهدف حل الاشكال المطروح .

والهدف الرئيسي الذي دفعنا لإنجاز هذا العمل البحثي هو التعرف على الفلسفة التحليلية عامة وعند راسل بالخصوص ، وكذلك التعرف على آراء راسل الفلسفية في مجال التربية ، بالإضافة إلى تبيان جانبا من فلسفة راسل الإنسانية بعيدا عن ما عرف به في فلسفته العلمية وبالمنطق الرمزي والرياضي .

وفيما يتعلق بالصعوبات التي واجهناها في هذا العمل البحثي فتكمن في الميل الرياضي لراسل في الطرح الفلسفي لموضوع التربية ، فمن المعروف أن راسل توجهه الأول علمي رياضي وهذا ما استعصى علينا في بعض الأحيان ضبط موقف راسل في بعض الأمور المتعلقة بفلسفته في التربية ، وذلك لتقلب آرائه الفلسفية من فلسفته العلمية في بعض الأحيان إلى فلسفته الانسانية في الأحيان الأخرى .

الفصل الأول

الفصل الأول : الفلسفة التحليلية

المبحث الأول : مفهوم الفلسفة التحليلية

المبحث الثاني : خصائص الفلسفة التحليلية

المبحث الثالث : أهم رواد الفلسفة التحليلية

تمـهيـد :

تختلف الفلسفة التحليلية عن فلسفات الحداثة بتقديمها لتصورات جديدة للكون والإنسان ، وسنتناول في هذا الفصل التمهيدي في المبحث الأول مفهوم التحليل والفلسفة التحليلية ، وفي المبحث الثاني سنعالج أهم الخصائص التي تميز الفلسفة التحليلية عن باقي الفلسفات الأخرى ، وفي المبحث الثالث أهم رواد الفلسفة التحليلية وتصوراتهم لعملية التحليل .

المبحث الأول : مفهوم الفلسفة التحليلية

مفهوم التحليل :

التحليل Analyse . Analysis هو رد الشيء إلى عناصره المكونة له ، ماديا كانت أو معنوية [1].

كما يعرفه لالاند في معجمه على أن : التحليل هو تفكيك الكل إلى أجزائه ، إما ماديا (التحليل الكيميائي) و إما فكريا (التعريف هو تحليل مصطلح) [2] . أي هو تفكيك وتفتيت المركب إلى أجزائه الأولى المكونة له .

التحليل هو تفكيك الكل إلى عناصره ، أو إن شئنا هو رد المعقد إلى البسيط ، وقد يكون التحليل عقليا كما يمكن أن يكون واقعيا ، والتحليل العقلي هو الذي ينطبق على أفكار الأشياء ومعانيها لا على الأشياء ذاتها ، أي أنه يتمثل في تفكيك الأشياء وتحليلها عقليا وفي نطاق الفكر فحسب ، أما التحليل الواقعي فهو الذي يعزل العناصر المكونة للشيء بعضها عن بعض ، فإن كان موضوع التحليل موضوعا مجردا كان التحليل عقليا صرفا مثلما يحدث في الرياضيات إذ ننطلق من قضية مركبة للوصول إلى أبسط المعاني

[1]- مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2007 ، ص 171 .

[2] – أندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، ترجمة خليل أحمد خليل ، المجلد الأول ، منشورات عويدات ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2001، ص 64 .

التي تقوم عليها ، وإذ كان الموضوع محسوسا كان التحليل تجريبيا مثلما يحدث في العلوم التجريبية كالفيزياء والفيزيولوجيا [1] .

فكلمة التحليل إذن حسب المفهومين السابقين تعني تفكيك وتفتيت الشيء أو الظاهرة إلى عناصرها الأولية ومن تم دراسة كل جزء على حدى ، فالتحليل هو عملية الهدف منها اكتشاف عناصر الموضوع أو الشيء المحدد من أجل دراسته وفهمه أكثر .

مفهوم الفلسفة التحليلية :

تُعرّف في قاموس الفلسفة بأنّها الفلسفة التي تحاول معالجة المشكلات الفلسفية بتجزئتها وتحليلها إلى أجزاء يمكن التعامل معها ، بدلا من محاولة البحث عن حلول لهذه المشكلات [2]. من خلال هذا المفهوم يتبين لنا أن الفلسفة التحليلية تهدف إلى تفكيك المشكلات من أجل تسهيل عملية معالجتها ، لا البحث عن حلولا لها ، إنما الحلول تكمن في ذاتها لا خارجها وهذا ما يكتشفه التحليل .

وتُعرّف في قاموس اكسفورد بأنها تلك الفلسفة التي تستخدم عملية التحليل باعتبارها طريقة مركزية في المنهج الفلسفي [3] .

وتُعرف كذلك نمط من التفكير الفلسفي ، إذ يجعل الفيلسوف التحليلي مهمته استخراج المقومات لتحليلها إلى عناصرها الأولية ، سواء كان شيئا أو عبارة لغوية [4] .

[1] – جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004 ، ص 98

[2] –نقلا عن : أماني مُحَّد السيد قنديل ، أهداف التربية وأغراضها عند فلاسفة التحليلية ، مجلة التربية جامعة المنوفية ، العدد 15 ، مصر ، ص4

[3] المرجع نفسه ، ص 4

[4] زكي نجيب محمود ، نحو فلسفة علمية ، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر ، مصر ، 1980 ، ص 14 .

وتعرف أيضا بأنها عبارة عن فحص طبيعة وطرق واجراءات وأسس التفكير الانساني الذي يوجد في مجالات الفن والعلم وكذلك في التواصل الاجتماعي العادي بغرض التعريف والتوضيح والنقد [1]. أي أ ن التحليل عملية فحص لمختلف الجوانب المتعلقة بالموضوع وفي جميع المجالات الانسانية من أجل توضيحها أو التعرف أكثر على خصائصها أو نقدها إن أمكن ذلك .

نلاحظ من خلال التعاريف السابقة للفلسفة التحليلية أنها تنصب في محور أساسي وهي محاولتها لتحليل وتفكيك وتفتيت المشكلات الفلسفية إلى عناصرها الأولى من أجل إيجاد حلولا لها ، بدلا من محاولة البحث عن حلول لهذه المشكلات خارجا منها ، كما أن الفلسفة التحليلية تشمل التفكير الإنساني في كل جوانبه العلم ، الفن ، الأخلاق ...

[1] – أماني محمد السيد قنديل ، أهداف التربية وأغراضها عند فلاسفة التحليلية ، مرجع سابق ، الصفحة 4 .

المبحث الثاني : خصائص الفلسفة التحليلية

يمكن حصر أهم الخصائص التي تميز الفلسفة التحليلية عن بقية الفلسفات الأخرى في الخصائص التالية[1]:

1. اعترافها بدور اللغة في الفلسفة ، أو بعبارة أخرى ما يمكن أن نسميه اتجاهها اللاشعوري المتزايد نحو اللغة.
2. اتجاهها إلى تفتيت المشكلات الفلسفية إلى أجزاء صغيرة لمعالجتها جزءا جزءا .
3. خاصيتها المعرفية .
4. المعالجة البين ذاتية لعملية التحليل .

ولنقف عند كل خاصية من الخواص السابقة الذكر ، فبالنسبة للخاصية الأولى فيمكن اعتبار اللغة أهم خاصية في الفلسفة التحليلية وهذا ما يظهر من خلال أبحاث الفلاسفة التحليليون أمثال مور Moore وفتجنشتين Wittgenstein ، هذا ما جعل بعض الباحثين يعرفون فلسفة التحليل بأنها مجرد دراسة للغة ، وذلك للدور الحيوي الذي تلعبه اللغة في الفلسفة [2] .

فاللغة في الفلسفة التحليلية وعند الفلاسفة التحليليون تمثل العامل الرئيسي للفلسفة ، بل اعتبروا أن الفلسفة هي بحذ ذاتها تحليل للغة المستخدمة سواءا كانت لغة طبيعية أو لغة اصطناعية رمزية . فاللغة حسب فلاسفة التحليل لابد من فهمها لا بوصفها وسيلة فحسب ، بل بوصفها أيضا هدفا من أهداف البحث الفلسفي ، وهذه النظرة للغة يمكن عدها عنصرا هاما في الفلسفة التحليلية [3] .

وبالرغم من الاعتماد الأول للفلسفة التحليلية على اللغة إلا أنهم اختلفوا في نوع اللغة التي ينبغي دراستها ، ففريق يرى أن التحليل الفلسفي يتوقف على تأليف لغة اصطناعية جديدة وهذا كما حدث في لغة العلم إذ

---

[1] – أحمد عبد الحليم عطية ، الفلسفة التحليلية ماهيتها مصادرها ومفكروها ،العتبة العباسية المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، ط 1 ، 2019 ، ص 38 .

[2] – محمّد مهران ، فلسفة برتراند راسل ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، مصر ، د ت ، ص 12-13 .

[3] - أحمد عبد الحليم عطية ، الفلسفة التحليلية ماهيتها مصادرها ومفكروها ، مرجع سابق ، ص 38-39 .

تم اختراع مفرداته الخاصة مثل (الكتلة، الذرة ، القوة) والتي يمكن اعتبارها أكثر دقة وتحديدا وكمالا عن اللغة الجارية ، في حين عارض الفريق الثاني هذا الرأي باعتبار أن اللغة الاصطناعية لا تساعد كثيرا على حل المشكلات الفلسفية ، وأفضل وسيلة لحل هذه المشكلات هو التحليل الدقيق للغة الطبيعية الجارية التي تستخدم في عملية التواصل مع الآخرين[1] . وهكذا أصبحت اللغة في الفلسفة التحليلية العامل الأساسي لها، ومن تم اعتنى الفلاسفة التحليليون بها لا من حيث الألفاظ فقط بل وحتى من حيث ما تشير من أفكار ومعرفة .

أما الخاصية الثانية فهي تعتمد على تفتيت المشكلات الفلسفية جزءا جزءا ، فتكون الإجابة على المشكلات الكبيرة مشتقة من التحليلات الدقيقة للمشكلات الفرعية الجزئية والتفصيلية [2] ، أي أن التحليل بالدرجة الأولى عبارة عن تفتيت أو تفكيك ، ولهذا اعتبرت هذه الخاصية من أبرز الخصائص المميزة للفلسفة التحليلية التي تميزها عن باقي الفلسفات الأخرى .

وعن الخاصية الثالثة للفلسفة التحليلية فهي ذلك النمط المعرفي الذي تركز عليه الفلسفة ، هذا يعني أنها تتجه نحو العالم الخارجي من أجل اكتساب المعرفة لا من أجل سبب آخر .

[1] – محمد مهران ، فلسفة برتراند راسل ، مرجع سابق ، ص 13-14

[2] – المرجع نفسه ، ص 15

أما الخاصية الأخيرة فهي معالجتها البين ذاتية لعملية التحليل ، فهي تستخدم نوعا من التحليل له معناه المشترك بين الذوات بالنظر إلى اللغة التي يتحقق فيها ، فالتحليل الذي لا يرتبط باللغة المشتركة بين الذوات لا بد أن يقع في تناقضات ، وقد يكون أسوء من ذلك عديم النفع بالنسبة للعملية الفعلية للتحليل[1].

إن هذه الخصائص المميزة للفلسفة التحليلية جعلت منها السمة التي من خلالها تغيرت نظرة الفلاسفة للفلسفات التقليدية في القرن العشرين ، إذ أن الفلسفة التحليلية تنطلق من الواقع لتحلله ومن تم ابراز ما له وما عليه ، فالأصل والهدف منها هو تحليل المشكلات بالاعتماد على اللغة المشتركة بين جميع الذوات.

[1] – محمد مهران ، فلسفة برتراند راسل ، مرجع سابق ، ص 18

المبحث الثالث : أهم رواد الفلسفة التحليلية

1)- جورج إدوارد مور : Moore George Edward(1873-1958)

ينتمي **جورج ادوارد مور*** الفيلسوف الانجليزي المعاصر إلى مدرستين من مدارس الفكر الفلسفي الحديث ، فهو من حيث المنهج يعد من رواد الفلسفة التحليلية ، ومن حيث مضمون فكره يمكن أن نعتبره مؤسسا **للواقعية الجديدة*** .Nouveau Réalisme .

مهمة الفلسفة حسب مور ليست السعي وراء الوحدة والمذهب على حساب الحقيقة ، ولهذا اتخذ في كتابه " أصول الأخلاق " شعارا : "*كل شيء على ما هو عليه وليس شيئا آخر*" [1]. **أي** أن هدف الفلسفة البحث عن الحقيقة الكامنة في المشكل بحد ذاته لا في علاقاته الخارجية ، وهذا لا يكون إلا من خلال التحليل الدقيق للمشكلات الفلسفية .

يتلخص منهج مور في فصل المشكلات بدقة الواحدة عن الأخرى لكي يقوم بفحص كيانها المستقل وخصائصها المميزة وتكوين فكرة واضحة عنها ، فهو يهدف بتحليله إلى رد المشكلات وتجزئتها وتفتيتها إلى وحدات لا يستطيع التحليل أن يمضي إلى أبعد منها[2] . وهذا يعني أن مور يعتمد في حله للمشكلات الفلسفية

*جورج ادوارد مور : ولد في لندن من أسرة متوسطة الدخل ، أتم تعليمه في سن 18 ثم دخل جامعة كمبردج سنة 1892 ، التقى مور براسل خلال فترة التعليم الجامعي ، ثم التقا كذلك معا كزميلين في التدريس بجامعة كمبردج ، وقد اعترف راسل أن مور كان امامه الرائد في الثورة على الفلسفة المثالية ، والرغبة في التحرر من الهيجلية ، من أشهر مؤلفات مور : كتاب المبادئ الأخلاقية 1903 ، دراسات فلسفية 1922 ، وكتاب بعض المسائل الرئيسية في الفلسفة 1983 . (زكريا ابراهيم ، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، دار مصر للطباعة ، مصر ، الطبعة الأولى ، د س ، ص 180-وما بعدها).

* الواقعي : المتحقق في الأعيان ويقابل الوهمي والممكن والمثالي ، الواقعية الجديدة : محايثة الموضوع في الواقع .
مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، مرجع سابق ، ص 677.

[1] – فؤاد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1993 ، ص 38-40

[2] – المرجع نفسه ، ص 40 .

على تفكيكها إلى عناصرها البسيطة المكونة لها لحد ما لا يمكن للتحليل أن يصل إلى أبعد من ذلك . كما أن التحليل عند جورج مور يستهدف الوصول إلى أنواع مختلفة من النتائج [1]:

أولا : توضيح التصورات ، وهو ما يمكن أن نسميه بالتحليل التوضيحي أو التفسيري ، ويتخذ هذا التحليل بدوره صورتين :

- أن يكون هدف التحليل إبراز التناقضات الكامنة في النظريات الفلسفية .
- أن يكون هدف التحليل ما يسمى بالترجمة إلى العيني .

ثانيا : أن يكون هدف التحليل تقديم إضافة جديدة لمعرفتنا بالعالم والأشياء .

يقول مور في كل الدراسات الفلسفية تكون الصعوبات والاختلافات راجعة أساسا إلى سبب غاية في البساطة هو محاولة الاجابة عن أسئلة قبل أن يكتشف المرء بالضبط ماهي الأسئلة التي يرغب في الاجابة عنها ، ولهذا يقال أن مور كان أعظم وأدق وأبرع متسائل في الفلسفة الحديثة [2]. وتفسيرا لذلك يمكن القول أن مور فسر الصعوبات التي تقع فيها الكثير من الدراسات الفلسفية والفلاسفة هي عدم مقدرتهم على ضبط السؤال بشكل أدق ومن تم الوقوع في العوائق التي تنجم عن محاولتهم للإجابة علن تلك أسئلة .

ينصب تحليل مور على القضايا التي نطلقها في الحياة العادية ، كما يتناول كذلك أقوال الفلاسفة ولهذا أطلق عليه البعض " *فيلسوف الفلاسفة* " [3]، لأنه معني قبل كل شيء بتوضيح كثير من تلك الأقوال وإزالة ما فيها من لبس وغموض ، وتحليله للقضايا اليومية ينصب على معناها لا على صدقها لأنه يفرق بين المعنى والصدق في كل قضية ، أما بالنسبة لآرائه الفلسفية فهو حريص على الكشف عما يمكن أن تعنيه ، وعما إذا كانت صادقة لأنها في

[1] محمد مهران رشوان و محمد مدين ، الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الطبعة الأولى ، 2012 ، ص 170 .
[2] نقلا عن : فؤاد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، مرجع سابق ، ص 41 .
[3] المرجع نفسه ، ص 42 .

أغلب الأحيان محاولات للتحليل تنتهي إلى نتائج من شأنها إنكار ما للأشياء التي تقوم بتحليلها من معنى ومن صدق هما موضع القبول العام .وكان مور يهدف من وراء منهجه التحليلي إلى بيان حقيقة ما نعتقده بذوقنا الفطري واثبات سلامة ما نقوله في اللغة المألوفة [1] .

2)– برتراند راسل : Russell Bertrand (1872-1970)

يعد برتراند راسل* من أبرز رواد الفلسفة التحليلية وذلك من خلال فلسفته العلمية التي دعى إليها ، كما أنه سمي من حيث المنهج بـ " *إمام التحليل المنطقي*" [2]. وهذا نسبة إلى منهج التحليل الذي تبناه وأرسى قواعده المنطقية ، بالرغم من أن التحليل وجد من قبل إلا أنه لم يشهد التطور الذي عرفه مع راسل في الفترة الأخيرة .

ينظر راسل إلى الفلسفة بنظرة علمية المنهج ، وهو بذلك يرى أن التحليلات المنطقية للعبارات العلمية أو للغة بصفة عامة هي وحدها المجال المشروع للفلسفة والفيلسوف ، واتخذ المنطق الرياضي أداته في هذا التحليل ، أي أن المنطق الرياضي هو الأداة الذي من خلاله تتم عملية التحليل للعبارات اللغوية وذلك على اعتبار أن لغة المنطق أكثر دقة وصرامة.

ويتحدث راسل عن منهجه فيقول : " *منهجي على الدوام هو أن أبدأ بشيء ما فيه غموض ، ولكنه باعث على الحيرة ، شيء يبدو قابلا للشك ، ولا أستطيع أن أعبر عنه على نحو محدد ، ومن هنا أمضي في عملية شبيهة برؤية العين المجردة لشيء ما للوهلة الأولى ، ثم التعقيب على ذلك برؤية ذلك الشيء نفسه خلال المجهر ، فيبدو فيه عندئذ من تمايز الأجزاء ما لم يكن قد ظهر عند رؤيته بالعين المجردة أول الأمر .... إن من الناس كثيرين ينددون*

[1] فؤاد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، المرجع السابق ، ص 42 .

* برتراند راسل : شيخ الفلاسفة المعاصرين بلا منازع ، ينحدر من أسرة أرستقراطية ، تلقى في طفولته تعليما خاصا ، وفي عام 1980 تلقى منحة لدراسة الرياضيات بجامعة كمبردج ، وظهر تفوقه في هذا الميدان ، ولكنه تجول من الرياضيات إلى الفلسفة وحصل على مرتبة الشرف الأولى في العلوم الأخلاقية ، ومن أهم مؤلفاته : الديمقراطية الاجتماعية الأخلاقية 1896 ، أصول الرياضة 1903 ، التربية والنظام الاجتماعي 1933 (المرجع نفسه ، ص 17-20)

[2] المرجع نفسه ، ص 23 .

بالتحليل ، لكنني أرى في جلاء أن التحليل يقدم لنا معرفة جديدة دون أن يمحو شيئا من معارفنا السابقة ...." [1]

فالتحليل عند راسل يبدأ بشيء ما تبدو فيه علامات الغموض ويشوبه الغموض والحيرة ، ليبدأ في فحصه وذلك من خلال تحليله إلى عناصره الأولى من أجل كشف الروابط والعلاقات بين تلك الأجزاء ومن تم التوصل إلى معرفة أخرى جديدة متعلقة بذلك الشيء ، وهذه المعرفة لا تمحو المعارف السابقة عن ذلك الشيء بل تدعمه وتكشف المزيد من الروابط الخفية التي اكتشفت بالتحليل .

كما أن فلسفة الذرية المنطقية تمثل نموذجا للفلسفة التحليلية ، إذ يقول راسل : *" لكي نصل إلى طبيعة الشيء الذي نبحث فيه ينبغي أن نوظف التحليل ، ونستطيع أن نوظفه حتى الوقت الذي نلتقي فيه بمواضيع لا تخضع للتحليل : الذرات المنطقية "* [2] . أي الاعتماد على تفتيت الشيء المراد تحليله حتى نصل إلى أجزاء لا يمكن للتحليل تحليلها وهذا ما سماه بالذرية المنطقية .

كما أن راسل يهتم باللغة الاصطناعية التي وظفها في تحليله للغة ، وهو يرفض اللغة العادية حيث يقول : *"كان تأثير اللغة في الفلسفة عميقا ... فإن كان علينا ألا ننخدع بهذا التأثير فمن الضروري أن نكون على وعي به ، وأن نسأل أنفسنا إلى أي مدى يكون هذا التأثير مشروعا ..."* [3] ، هذا يعني أن اللغة الاصطناعية هي لغة العلم وهي بذلك تمتاز بالدقة والصرامة ، أما اللغة العادية في غير مناسبة لصياغة الحقائق العلمية لأن ألفاظها تظللنا ، فهي لا تستطيع التعبير عن الوقائع .

---

[1] نقلا عن : فؤاد كامل ، المرجع السابق ، ص 25 .

[2] نقلا عن : قادري عبد الرحمان ، فتجنشتين والتداولية – مقاربة فلسفية لمرحلة التأسيس ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه إشراف زاوي الحسين ، جامعة محمد بن أحمد وهران 2 ، 2015/2014 ، ص 26

[3] المرجع نفسه ، ص 28-29 .

والواقعة حسب راسل هي الشيء الذي يجعل القضية إما صادقة أو كاذبة ، أي أنه يريد أن يقرر ببساطة أن الواقعة هي المحك الأول الذي يرتد إليه الفكر المنطقي لمعرفة ما إذا كانت القضية صادقة أو كاذبة ، فالعالم كما يقول راسل يحوي على وقائع [1] .

3)– لودفيغ فتغنشتاين : Wittgenstein Ludwig (1889–1951)

أراد فتجنشتين* في مؤلفه " الرسالة " أن يحقق هدفا رئيسيا وهو حل مشكلات الفلسفة من خلال فهم الطريقة التي تعمل بها اللغة ، وينطلق التحليل في الرسالة في خطين متوازيين يمثل احدهما تحليل بنية العالم ، والآخر تحليل بنية اللغة[2].

الفلسفة التحليلية حسب فتجنشتين انطلقت من تحليل اللغة اليومية كما تعمل في استعمالاتها المختلفة ، فاستعمال اللغة في الحياة اليومية هو بمعنى ما أو بأخر استعمال دو معنى عموما ، لذلك من المهم أن نوضح نوع الاستعمال الذي لدينا في كل حالة ،لذا علينا أن نحلل اللغة الطبيعية اليومية وهي تؤدي وظيفتها عندما تقوم بذلك [3]، فالتحليل حسبه ينطلق من تحليل كيفية استعمال اللغة في الحياة اليومية ، فمهمة التحليل هي أن يبين أن المسائل الفلسفية إنما تنشأ عن إساءة استخدام اللغة نتيجة الإهمال[4] ، لقد أولى فتجنشتين أهمية كبيرة للّغة اليومية واستعمالاتها واعتبرها موضوع الفلسفة التحليلية ، فهو بذلك يحلّل اللّغة أثناء تداولها أو استعمالها .حيث يقــول: *" إنني حينما أتكلم على اللغة ، فينبغي أن أتكلم عن لغة الحياة اليومية ، ومهمة الفلسفة أن تنظر في*

---

[1] ماهر عبد القادر محمّد علي ، فلسفة التحليل المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 ، ص 111 .

* فتجنشتين ولد من أسرة نمساوية عرفت اهتماماتها الفكرية وميولها الفنية ، شكل موضوع أسس الرياضيات وفلسفتها أحد اهتماماته خاصة بعد أن اطلع على كتابات راسل (أصول الرياضيات) الذي ترك أثرا بالغا على تطور أفكاره ، وفي يونيو 1929 نال شهادة الدكتوراه برسالته المنطقية الفلسفية ليصبح في العام الموالي أستاذا في كمبردج .(قادري عبد الرحمان ، فتجنشتين والتداولية – مقاربة فلسفية لمرحلة التأسيس ، مرجع سابق ، ص 35–38 .)

[2] صلاح اسماعيل ، الفلسفة التحليلية ، المجلة السعودية للدراسات الفلسفية ، العدد الأول ، دار معنى للنشر والتوزيع ، مارس 2021 ، ص 174–175 .

[3] غنار سكيربك و نلز غيلجي ، تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين ، تر: حيدر حاج اسماعيل ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ،الطبعة الأولى ، 2012 ، ص 898 .

[4] برتراند راسل ، حكمة الغرب – الفلسفة الحديثة والمعاصرة – الجزء الثاني ، تر: فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، العدد 72 ، الكويت ، ص 227 .

الاستعمال اليومي للغة " [1] . وهكذا نلاحظ أن فتجنشتين قد نحى منحى جديدا في الفلسفة التحليلية وذلك باعتماده على التحليل اللغوي للغة أثناء تداولها ، واعتبرتها الموضوع الأساسي الذي ينبغي للفلسفة التحليلية دراسته.

لقد استطاع فتجنشتين من خلال طريقة طرحه للأفكار المعروضة في الرسالة أن يغزو مباحث مختلفة منها الأنطولوجيا والابستمولوجيا ، كما تمكن من تحليل اللغة تحليلا دقيقا عن طريق استخدامه لذلك المنهج ، ويعد مبحث الأنطولوجيا من مباحث الرسالة ذات الأهمية ، بالرغم من أن الغرض الأساسي للرسالة تمثل في نقد اللغة أي تحليلها ، إلا أنه يضع للوجود الخارجي أو العالم ككل تحت مجهر التحليل المنطقي ، ليقف على المكونات النهائية التي يرتد اليها تحليلنا للعالم [2] .

تصور التحليل بين مور وراسل وفتجنشتين :

أوجه الاتفاق :

لقد اقترن مور دائما باسم راسل فلقد تزاملا في فترة تعليمهما بجامعة كمبردج وألفا هما وفتجنشتن ما سمى بثلاثي كمبردج الذي كان تأثيره على الفكر المعاصر تأثيرا مدويا .

لقد كان بينهم الكثير من أوجه الاتفاق منها :

لقد رفضوا معا الفلسفة الهيجلية والفلسفات المثالية ، كما توجهوا جميعا إلى الفلسفة التحليلية باعتبارها الفلسفة القادرة على حل المشكلات الفلسفية ، بالإضافة إلى اعتمادهم في التحليل على التحليل اللغوي .

[1] نقلا عن : الزواوي بغورة ، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ،الطبعة الاولى ، 2005، ص 103.

[2] ماهر عبد القادر محمد علي ، فلسفة التحليل المعاصر ، مرجع سابق ، ص 232-233

أوجه الاختلاف :

على الرغم من اتفاقهم على أن موضوع الفلسفة هو التحليل في جوهرها ، إلا أنهم اختلفوا في هدف التحليل ، فإذا كان هدف التحليل عند راسل ازدياد معرفتنا بالعالم الخارجي ، فإن هدف التحليل عند مور ليس اكتشاف حقائق أو معرفة جديدة عن العالم بل توضيح ما نعرفه بالفعل ، والتحليل عند فتجنشتين يتمثل في ربط التحليل المنطقي بالتحليل التفكيكي ، ولا يضيف إلى معرفتنا معرفة جديدة عن العالم ، وإنما مهمته هي التوضيح المنطقي للفكر [1] . أما من حيث الاستخدام فيستخدم راسل التحليل كشكل من أشكال التعريف اللغوي أو غير اللغوي ، واستخدم مور التحليل كشكل من أشكال التعريف ليس تعريف للكلمات لكنه تعريف المفاهيم والقضايا، ويحدد فتجنشتين وظيفة التحليل بأنه اختزال أو رد كل القضايا المركبة والوصفية إلى قضايا أولية ، ثم رد هذه إلى وحداتها التي تمثل وتعني أبسط ما في الحياة ، ومهمة التحليل أن يجعل كل تعبير صورة من الواقع [2] .

ويبدو جليا كذلك الاختلاف بين راسل وفتجنشتين في التفصيلات الدقيقة لأفكارهما ، ففي فلسفة الذرية المنطقية يرد راسل العالم بصفة نهائية إلى أربع مكونات هي : الجزيئات والصفات والعلاقات والوقائع ، لكن فتجنشتين يختلف عن راسل فهو يرد العالم في تحليله بصفة مباشرة إلى الأشياء والأشياء في تشكلها وهذا يتضح من خلال قوله : *" إن الأشياء تؤسس جوهر العالم "* وأن : *" تشكل الأشياء يكون الوقائع الذرية "* [3] ، أي أن الوقائع الدرية حسب فتجنشتين تتكون من أشياء أثناء أو في ترابطها مع بعض من خلال علاقات محددة .

[1] صلاح اسماعيل ، الفلسفة التحليلية ، مرجع سابق ، ص 170

[2] عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، الجزء الأول ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 2010 ، ص 387

[3] نقلا عن : ماهر عبد القادر محمد علي ، فلسفة التحليل المعاصر ، مرجع سابق ، ص 234-235 .

خلاصة الفصل :

وعلى هذا يمكن القول أن الفلاسفة التحليليون أمثال مور وراسل وفتجنشتين قد مارسوا الفلسفة بطرق مغايرة عن الفلسفات القديمة التقليدية ، وهذا نظرا لانعطافهم في معالجتهم للقضايا والمشكلات الفلسفية انعطافا تحليليا لغويا وهذا ما لاحظناه من خلال تحليلهم للقضايا الفلسفية تحليلا يعتمد على دراسة اللغة بشكل أساسي بغض النظر على ما إذا كانت اللغة التي اعتمدوها في التحليل لغة عادية طبيعية أو لغة اصطناعية رمزية .

الفصل الثاني

التصور الفلسفي لمسألة التربية عند راسل

المبحث الأول : مفهوم التربية وفلسفة التربية

المبحث الثاني : أهداف التربية عند راسل

المبحث الثالث : أقسام التربية عند راسل

تمـهيـد :

إن التربية والعملية التربوية من أبرز المظاهر التي تميز المجتمعات ، لذلك حظى هذا الموضوع اهتماما كبيرا لدى الفلاسفة والمفكرين باعتباره مرآة للمجتمع التي تعكس سلوك الأفراد ، وسنتناول في هذا الفصل المعنون بـ "فلسفة التربية عند راسل" في المبحث الأول مفهوم التربية مرورا بمفهوم فلسفة التربية ، ثم نتطرق إلى أهمية وأهداف التربية عند راسل في المبحث الثاني ، أما المبحث الثالث فسنقدم فيه تقسيمات راسل للتربية .

المبحث الأول : مفهوم التربية وفلسفة التربية :

1. مفهوم التربية :

المفهوم اللغوي للتربية :

بالرجوع إلى المعاجم اللغوية نجد أن كلمة التربية جاءت من الفعل "ربا – يربو" بمعنى زاد ونمى ، ولقد ورد هذا المعنى على لسان العرب لأبن منظور : ربا الشيء أي زاد ونما ، وربيته أي نميته .[1]

المفهوم الاصطلاحي للتربية :

عرف العلماء والفلاسفة التربية كما يلي :

- جان جاك روسو J.J.Rousseau (1712-1778) : إن واجب التربية أن تعمل على تهيئة الفرص الإنسانية كي ينمو الطفل على طبيعته انطلاقا من ميوله واهتماماته [2].

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 14 ، بيروت – لبنان ، ص 1968 .

[2] ابراهيم عبد الله ناصر ، و عاطف عمر بن طريف ، مدخل إلى التربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2009 ص 19 .

- جون ديوي J.Dewey (1859-1952) : التربية هي الحياة نفسها وليست مجرد إعداد للحياة [1].
- راسل B. Russel (1872-1970) : التربية في جوهرها عملية بناء ، وهي تتطلب تصورا ايجابيا لمقومات الحياة الطيبة [2] .

من خلال كل التعاريف السابقة لمفهوم التربية نستنتج أنها عبارة عن نشاط متعلق بالأفراد ، وهي بهذا المعنى عمل انساني بالرغم من اختلاف أهدافها وبيئاتها، فالتربية هي تتضمّن ما سيصبح به الفرد مستقبلا .

و الواقع أن هناك عدة معاني للتربية تتفرع كلها في عملية النمو ، فهي بالمعنى الواسع تتضمن كل عملية تساعد على تشكيل عقل الفرد وخلقه وجسمه باستثناء ما قد يتدخل في هذا التشكيل من عمليات وراثية ، وهي بهذا المعنى تعني التنشئة الاجتماعية ، والتربية بمعناها الضيق تعني غرس المعلومات والمهارات المعرفية من خلال مؤسسات معينة أنشئت لهذا الغرض كالمدارس مثلا ، وهي بهذا المعنى تصبح مرادفة للتعليم [3] .

2. مفهوم فلسفة التربية :

فلسفة التربية هي النشاط الفكري المنظم الذي يتخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وتوضيح القيم والأهداف التي تربو إلى تحقيقها ، في سبيل ضبط وتوحيد جودة العملية التربوية .

[1] عبد الغني مُحَمَّد اسماعيل العمراني ، أصول التربية ، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء ، الطبعة 1 ، 2014 ، ص 17 .
[2] برتراند راسل ، نحو عالم أفضل ، تر: دريني خشبة و عبد الكريم أحمد ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، الطبعة 1 ، 1007 ، ص 113 .
[3] مُحَمَّد منير مرسي ، أصول التربية ، عالم الكتب للطباعة و النشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2001 ، ص 8

وفلسفة التربية كذلك تعني تلك المحاولة الجادة للوعي بالمحركات الأساسية للعمل التربوي سواء من داخله ، أو من داخل البيئة المجتمعية ، في إطار من التحليل والنقد القائمين على استخدام الأدلة العقلية والبراهين المنطقية ، والالتزام الدائم بمحكية الخبرة التربوية على أرض الواقع [1] .

كما تعبر فلسفة التربية على تطبيق المعتقدات والمبادئ التي تقوم عليها الفلسفة الانسانية العامة في معالجة المشكلات التربوية ، ومنه توحيد الجهد التربوي والعملية التعليمية بجميع جوانبها نحو غاياتها النهائية[2].

إن الاختلاف في مفهوم التربية انجر عنه الاختلاف في فلسفات التربية عبر العصور ، ففي الحقبة اليونانية الهيلينية (أفلاطون وأرسطو) فإن فلسفة التربية كانت تهدف إلى تأهيل الانسان ليكون مواطنا صالحا في دولة مدنية ، أما المرحلة الهلستينية (الرواقية والأبيقورية) فاهتمت بالجوانب القيمية للإنسان بوصفه جزءا من العالم ، أما في العصور الوسطى فإن العملية التربوية تغيرت تماما ، إذ أصبحت التجربة التربوية تؤكد على الاهتمام بالقيم والمبادئ الدينية التي تنمي روح الايمان ، أو المؤمن الصالح في الدنيا كي يفوز بالآخرة ، ومع مجيئ عصر الحداثة و عصر العقلانية والعلمانية فإن فلسفة التربية والعملية التربوية تغيرت تماما نتيجة لظهور تجارب تربوية تؤكد على القيم العقلية والدنيوية في بناء الانسان ، فضلا عن تنمية روح المواطنة والمساواة والاهتمام بشؤون العالم الآنية ، إلا أن هذه التغيرات لم تستمر لظهور مستجدات تقنية واجتماعية وثقافية على واقع العالم مما أدى إلى ظهور عصر ما بعد الحداثة الذي أدى إلى بروز أفكار تربوية جديدة ومن تم انعكاسها على الجانب التربوي [3] .

---

[1] مصطفى محمد رجب ، فلسفة التربية المفهوم والأهمية ، المجلة التربوية لجامعة سوهاج ، العدد 51 ، يناير 2018 ، ص4

[2] قوعيش جمال الدين ، فلسفة التربية رهانا – قراءات في الأسس والمبادئ ، مجلة نقد وتنوير ، العدد 5 ، نيسان 2016 ، ص 366 .

[3] عبد الأمير الشمري وكريم حسين الجاف ، رؤية معاصرة في الفلسفة والتربية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد 53 ، 2008 ، ص 217.

3. علاقة التحليل بالتربية في فلسفة راسل :

ينظر راسل إلى كل مشكلة فلسفية باعتبارها مشكلة تحليل ، ففي الشأن التربوي يقول راسل : *" طوال الفترة التي كنت مشغولا فيها انشغالا أوليا بالمنطق الرياضي كنت شديد الاهتمام أيضا بالمسائل الاجتماعية "* [1] فالتربية باعتبارها أحد أهم المسائل الاجتماعية شغلت اهتماما كبيرا في فلسفة راسل على اعتبار أن نجاح العملية التربوية هو نجاح البناء الاجتماعي ككل.

فراسل يستخدم التحليل الفلسفي باعتباره تبريرا للمعتقدات وتعريفا للمصطلحات ، فلسفته تعتمد تماما على تحليل كل القضايا و المشكلات العلمية والاجتماعية كالتربية .

يرى أنه من واجبه تقديم للإنسانية ما تقتضيه الفلسفة التحليلية حلولا لأغلب مشكلاتهم ، فهو يعتقد أن مهمة الفيلسوف الرئيسية توضيح كل ما هو افتراضات عن العالم عبر تحليل جميع الخواص والصلات التي كونت هذه الافتراضات [2] .

لقد أسس راسل مدرسته مع زوجته سنة 1927 ، مدرسة تجريبية يطبقان فيها أفكار وفلسفة راسل التربوية المستمدة من فلسفته الليبرالية *، وسلوكية واطسن(1878-1958) *، وتحليلية

---

[1] نقلا عن : عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله ، برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا ، حولية كلية التربية جامعة قطر ، العدد 12 ، 1995 ، ص 217 .

[2] هشام محمد الشمري ، فلسفة التربية عند برتراند راسل ، مجلة كلية الأدب ، العدد 102 ، بغداد ، ص 647.

* فلسفة سياسية واقتصادية تشدد على الحرية والمساواة وإتاحة الفرص . (صقر الجبالي وآخرون ، قاموس المصطلحات المدنية والسياسية ، مركز اعلام حقوق الانسان والديمقراطية – شمس – نابلس ، 2014 ، ص 113)

* جون ب . واطسن J.Watsonمن أهم رواد النظرية السلوكية ، وهي من أشهر نظريات التعلم والتي تعتمد على المثير والاستجابة ، وتهتم هذه النظرية بالسلوك أثناء عملية التعلم . (علي حسين حجاج ، نظريات التعلم ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1983 ، ص 24)

فرويد(1856-1939) * ونتـائج دراسة مــاريا منتسوري(1870-1952)* [1] . من خلالها حاول راسل تطبيق أهم المبادئ الفلسفية في عملية التربية ومن تم تحليل كل الجوانب المتعلقة بالتربية سواء داخل المحيط التربوي أو خارجه .

تبدأ الفلسفة التحليلية التربوية عند راسل من منطلق توضيح المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في التربية وتحديد المعنى تحديدا دقيقا ومعروفا ، ومن تم تنتقل إلى النظرية فيتم استخراجها وتبرير افتراضاتها المختلفة والأدلة التي تستند إليها ومدى صدقها واتفاقها مع ما ثبت من حقائق في العلوم المختلفة .

إن راسل يريد تحقيق نمو متوازن في العملية التربوية تبدأ من الأسباب انتهاء بالنتائج ، وعليه وجب حل قضاياها متوجها إلى صوب المشكلة المطروحة أمامه وهي الصعوبات التي يلقاها الآباء أثناء تربية أولادهم من تعليم سيء من قبل المعاهد التربوية القائمة آنذاك ، واعتبار التلاميذ غايات لا وسائل ، وثانيا تنوير الآراء وتوضيح الفكر في أغراض التربية من حيث نوع الفرد ونوع المجتمع لأنهما المادة الخام للتربية ، ثم التمييز بين التربية نفسها لأن هناك تربية لتهذيب الخلق وتربية لتحصيل المعرفة [2] .

---

* فرويد S.Freud: تعتبر نظرية التحليل النفسي لفرويد من أهم النظريات في علم النفس ، تناقش النظرية كيفية فهم الشخصية الانسانية ، فضلا عن اكتشاف اللاوعي ، ووضع استراتيجيات للعلاج عن طريق التحليل النفسي . (أحمد مجدي ، نظرية التحليل النفسي لفرويد نشأتها وأهميتها وأهم تطبيقاتها ، تاريخ النشر : 2018/11/14 ، www.maktabtk.com \\: https

* ماريا منتسوري Maria Montessori مربية وطبيبة ايطالية ، أتاحت لها دراستها الطبية والنفسية والوظائف الأولى التي شغلتها أن تملك أساسا علميا وعمليا مكنها من ولادة طريقتها الجديدة في التعليم التي سميت باسمها ، إن المبدأ الأساسي والجوهري في منهج منتسوري هو : ينبغي أن تتوفر في بيئة الطفل وسائل التربية الذاتية ، وأن تكون هذه الوسائل شيقة قادرة على إثارة اهتمام الطفل ، وهكذا جعلت ماريا بيوت الأطفال تلائم حاجاتهم وتستجيب لاهتماماتهم .(عبد الله عبد السلام ، التربية عبر العصور ، دار العلم للملايين للترجمة والنشر ، بيروت ، ط 5 ، 1984 ، ص 542-543 .

[1] عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله ، برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا ، مرجع سابق ، ص 225.

[2] هشام محمد الشمري ، فلسفة التربية عند برتراند راسل ، مرجع سابق ، ص 250 .

المبحث الثاني : أهداف التربية عند راسل :

للتربية هدفان يتمثلان في :

- تكوين العقل .
- اعداد المواطن .

وقد ركز الأثنيون عنايتهم في الهدف الأول ، وعلى الثاني ركز الأسبرطيون عنايتهم ، وانتصر الأسبرطيون لكن خلد ذكر الأثنيين [1] . أي أن الآثنيون ركزوا اهتمامهم في التربية على تكوين العقل فخلد ذكرهم من خلال ما تركته آثينا من موروث ثقافي وحضاري ، بينما ركز الاسبرطيون في التربية على اعداد المواطنين فانتصروا في الكثير من المحافل بفضل ولاء مواطنيها.

أما التربية في المجتمع العلمي فيمكن مماثلتها بالتربية عند اليسوعيين ، ذلك أنهم يقومون بنوعين من التربية : الأول هو تكوين الفتية ليكونوا رجالا عاديين في العالم ، والثاني تكوين لمن سيصبحون أعضاء في جماعة يسوع ، إذ وعلى ذلك النحو تقدم الحكومة العلمية نوعا من التعليم للرجال والنساء العاديين وآخر لمن سيتولون زمام الأمور في المستقبل [2] .

بالإضافة إلى الهدفين السابقين للتربية ، نبه راسل إلى وجود بعض الخصائص التي لا يجب تنميتها عند كل الناس ، وخصائص أخرى اعتبرها ضرورية وأساسية يجب توفرها لدى الجميع من أجل تحقيق الغايات التربوية، كما اعتبر أن هذه الخصائص بمثابة أهدافا للتربية.

---

[1] برتراند راسل ، النظرة العلمية ، تر: عثمان نويه ، دار المدى للثقافة والنشر ، العراق ، الطبعة الأولى ، 2008 ، ص 223 .

[2] محمد عبد النور ، المجتمع العلمي –أسسه النظرية وغاياته الروحية عند برتراند راسل ، دار كتابك للنشر ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2006 ، ص 102 .

فقد حدد أربع خصائص يمكن تنميتها من خلال العناية بالنشء بدنيا وعقليا وعاطفيا ، وفيما يلي نناقش تلك الأهداف :

1. **الحيوية** : الحيوية صفة فسيولوجية أكثر منها عقلية ، والمفرض أنها تكون حيث تكون الصحة التامة ، لكنها تنقص مع التقدم في السن وتتضاءل بالتدريج ، إلى أن تنعدم في الشيخوخة ، أما الأطفال الأصحاء فإنها تزداد عندهم بسرعة [1] .

يعتقد راسل أنه حينما توجد الحيوية توجد السعادة ، فهي تزيد المسرات ، وتقلل الآلام ، وتيسر على الانسان الاهتمام بما يدور حوله ، والحيوية تزيد الاجتهاد وتحول دون الحسد ، حيث يقول راسل : *"الحيوية تنمي الاهتمام بالعالم الخارجي لأنها تشبع البهجة في حياة الانسان ، فالإنسان السعيد لا يحسد أخاه "* [2] .

2. **الشجاعة** : هي ثاني الخصائص المرغوب فيها في قائمة الأهداف التربوية عند راسل ، ولقد عرفها بـ : " التجرد من الخوف غير المعقول " ، ويعتقد أن مخاوف الطفولة تنشأ من الإيحاء ، وبهذا يستطيع الآباء تجنب الكثير من مخاوف أطفالهم إذا لم يبدوا الشعور بالخوف في وجوههم ، يقول راسل : "الخوف معد إلى غير حد يأخذه الأطفال من الكبار حتى حين لا يشعر الكبار أنهم أظهروه "

إن الشجاعة التي يريدها راسل لا تعتمد على استبعاد أعراض الخوف ، وانما يبحث عن الشجاعة التي تقوم على احترام النفس وتنمية النظرة الموضوعية للحياة [3] .

---

[1] برتراند راسل ، في التربية ، تر : سمير عبده ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص 47

[2] نقلا عن : عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله المسند ، برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا ، حولية كلية التربية ، العدد 12 ، قطر ، 1995 ، ص 229

[3] المرجع نفسه ، ص 229-230 .

3. **الحساسية** : وهي العنصر الثالث من قائمة الأهداف العالمية عند راسل ، وهي الهدف الذي يتحد مع الحب الذي هو أحد شرطي الحياة الفاضلة عنده ، والشرط الثاني هو المعرفة .

يرى راسل أن العالم بحاجة إلى الحب بالمعنى الذي يتمثل في قول المسيح عليه السلام : " أحب جارك كما تحب نفسك " ، وأن نتوسع في معنى الجار ليشمل كل الناس ، وبذلك يمكن للعالم أن يتجنب الوحشية والحسد والطمع وغيرها من الشرور ، ومن تم يرى راسل ضرورة تنمية التعاطف مع الأخرين لأن هذا الشعور هو الدافع إلى القضاء على أسباب المنازعات والحروب وبذلك يمكن تحقيق العالم السعيد .

4. **تنمية الذكاء** : حين يتحدث راسل عن الذكاء يعلي من شأن حب الاستطلاع وتنمية الاتجاه الليبيرالي نحو المعرفة ، ولقد زودنا راسل عن العديد من المبادئ الأساسية التي تعين على تحقيق التنمية العقلية منها أن المعرفة يجب أن تقدم على نحو لا يعين على تأكيد نتيجة دينية أو خلقية أو سياسية ، بل تعين على اكساب الفضائل العلمية كالانفتاح العقلي والدقة والتركيز والتسليم بإمكان العرفة واعتبار جميع الآراء مؤقتة حتى يقوم الدليل بصحتها [1] .

وقد قسم راسل النظريات التربوية إلى ثلاثة فروع جميعا لها أنصارها في الوقت الحاضر ، الأولى تبحث في الهدف الوحيد للتربية وهو تجهيز الفرص للنمو وإزالة نفوذ التخلف ، والثانية تتمسك في أن هدف التربية هو منح ثقافة للفرد وتطوير امكانياته لأقصى حد ، والثالثة تأخذ أن التربية يجب أن تعتبر نوعا ما علاقاتها بالمجتمع أكثر من علاقاتها بالفرد وبذلك يكون عملها تدريب المواطنين النافعين . وأن اختيار النظام المناسب للتربية يعتمد إلى حد كبير على اختيار الجرأة المطلوبة فيما بين النظريات الثلاث [2]، أي أن راسل يقسم النظم التربوية حسب أهدافها وغاياتها إلى ثلاثة أقسام ، وأن هاته الأقسام متواجدة كلها في عصرنا

[1] عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله المسند ، مرجع سابق ، ص 231 .

[2] برتراند راسل ، التربية والنظام الاجتماعي ، تر: سمير عبده ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان ، ص 29 .

هذا ، وانما يتم اختيار الدول لأحد هذه الأقسام وفقا للهدف الذي تصبو اليه من خلال النظام التربوي لذلك البلد .

المبحث الثالث : أقسام التربية عند راسل :

قسم برتراند راسل التربية إلى قسمين : تربية الخلق والتربية الفكرية أو العقلية .

أولا : تربية الخلق :

تمتد التربية الخلقية من الولادة إلى غاية بلوغ سن السادسة .

1- **السنة الأولى** : انتقد راسل القدماء حين اعتبروا أن السنة الأولى من عمر الانسان لا تشملها التربية، لقد بين راسل من خلال السنة الأولى العديد من المميزات والخصائص التي يتميز بها الطفل حديث الولادة أي في مرحلة الرضاعة ، وكيف يألف الرضيع بيئته الجديدة وكيف يقضي بقية أوقاته بين النوم واليقظة ، وكيف يكتسب عادات جديدة انطلاقا من تكرار التجارب حيث يقول راسل في هذا الصدد : *" في نهاية الأسبوعين يكون الطفل صار له توقعات يتوقعها اكتسبها من التجارب التي تكررت عليه بانتظام أثناء الأسبوعين ، إنه يصير محافظا وينفر من كل تغيير فيما ألف ، والسرعة التي يكتشف فيها الرضيع عاداته مدهشة ، وتلك هي العلة في أن التكوين الأول للعادات في بواكير عهد الرضاعة له أهمية ، فإذا أحسنت العادات الأولى كفتنا في المستقبل تعبا لا آخر له "* [1]، أي أنّ العادات التي يكتسبها الطفل في المراحل الأولى من عمره هي بمثابة المرآة التي سيظهر بها في المستقبل فإذا أحسنت اختيار تللك العادات نشء وصار الطفل انسانا يحبه الناس، أما إذا أسيء اختيار تلك العادات فسيسبّب ذلك تعباً للوالدين والمربين بصفة عامة.

[1] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 66 .

وينهي راسل حديثه في السنة الأولى من تربية الخلق بنصيحة للأولياء إذ يقول فيها :" *... عامل أصغر الأطفال باحترام كشخص سيتبوأ مكانة في الدنيا ، لا تضع مستقبله في سبيل راحتك الحاضرة أو في سبيل سرورك بالحفاوة به ، فإنهما في الضرر سواء ، انه لا بد هنا مما لا بد منه بعد من الجمع بين الحب والمعرفة إذا كنا سنتبع الطريق الصواب* " [1] .

2- **الخوف** : يرى راسل أن معظم المخاوف التي اعتدنا أن نعدها غريزية هي في الواقع مكتسبة ، وانها لم تكن لتنشأ عند الصغار لو لم يخلقها الكبار فيهم ، أي أن المخاوف مكتسبة وليست فطرية غريزية ، والخوف ينتقل إلى الأطفال عن طرق الكبار ، وللتغلب على المخاوف وإزالتها يرى راسل أن أقران الطفل هم القادرون على إزالة مخاوف الأطفال وتعليمهم الشجاعة ، إذ يقول : " *إن أقرب الناس لتعليم الأطفال الشجاعة الحسية هم أقرانهم من الأطفال ، فإذا كان للطفل إخوة أكبر منه فسيحفزونه وسيحاول فعل كل ما يستطيعون فعله* "[2] فقد أبرز راسل أهمية أقران الطفل في تعليمه الشجاعة ومن تم إزالة كل أعراض الخوف التي يلمحها الكبار للصغار تنتقل إليهم فيؤثر ذلك على نموهم السليم .

كما يرى أن التدريب على الشجاعة الحسية ينبغي أن يتم بقدر الامكان عن طريق تعليم المهارة في التصرف في المادة والتسلط عليها ، لا عن طريق المباريات بين بعض الناس وآخرين ، فإن كان لابد من التغلب على عدو فاليكن هذا العدو هو المادة لا بني البشر [3]. أي أن راسل من بين الفلاسفة المنددين للعدوان بين بني البشر ، إذ يعتبر أن الشجاعة تكمن في التغلب على الألة ومقاومتها لا في التغلب على البشر .

وفي الأخير فيرى راسل أنه إن لم يستطع الآباء تجنب الخوف فليسعوا جاهدين إلى عدم اظهاره لأطفالهم لأن ذلك يسمح لهم أن يكونوا مواطنين أحرارا في هذا العالم ، لا تحكمهم قيود الخوف .

---

[1] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 73 .

[2] المصدر نفسه ، ص 83.

[3] المصدر نفسه ، ص 84 .

3- **اللعب والتخيل** : اللعب والتخيل من بين أهم الحاجات الحيوية التي تساعد الطفل على عملية النمو واكتساب مهارات ومعارف جديدة من خلال الألعاب والأدوار التي يتقمصونها من خلال لعبهم ، إذ يرى راسل أنه من الضروري تهيئة الفرص للعب إذا أريد للطفولة أن تحيا بصحة جيدة وتسعد ، بغض النظر عن أهمية تلك اللعبة ، وقد أجمعت كل الهيئات التربوية نظريات التربية أن اللعب يكسب استعدادات ومهارات للطفل ، ويفرغ طاقاته السلبية .

كما يرى راسل أن الصغار يتدربون في لعبهم على الصناعات التي سيكونون فيها مستقبلا ، إذ يقول في هذا الشأن : *" إن الصّغار يتدرّبون في لعبهم ويتمرّنون على وجوه النشاط الذي سيكونون عليهم فيما بعد ، وكلما زادت أهمية العمل في نظرهم ، ازداد ميلهم للعبة "* [1] .

4- **خاصية التنشئة** : أن الهدف التربوي لعملية التنشئة بكل أنماطها وأشكالها هو بناء الإنسان بناء شموليا ، بناء المجتمع وتجديده ، وهذه القيم حين تتحرر في داخل الطفل فإنها تساعده على أن يمتلك جزء من الحكمة ، وفي حالة عدمها تكون نوعا من العبودية [2]، لذلك فإن عملية أو خاصية التنشئة مهمة جدا في تحديد مسار نمو وتربية كل طفل باعتبارها – التنشئة – بمثابة عملية بناء نفسي وجسمي واجتماعي وثقافي ...

5- **حب النفس والحيازة** : يشبه راسل النفس البشرية كالغاز يتمدد على الدوام مالم يكفه ضغط خارجي ، وهدف التربية من هذه الناحية أن تجعل الضغط الخارجي هـو العادات والأفكار والميول العاطفية في عقل الطفل نفسه ، لا الضرب واللكم والعقاب ، إن كل انسان له حق حيز معين في هذه الدنيا ، ومن الصعب أو من المستحيل تعليم العدل لطفل منفرد عن أقرانه [3] ، أي أن النفس البشرية

---

[1] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 90 .

[2] هشام محمّد الشمري ، فلسفة التربية عند برتراند راسل ، مرجع سابق ، ص 651 .

[3] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 105-106

بطبيعتها تميل إلى التمدد والتوسع مالم تلقى حدا لها ، والاطفال بطبيعتهم يميلون إلى حيازة الأشياء والرغبة في تملكها ، والعدل سلوك ايجابي يجب تعليمه وتربيته لأطفال لكي يتعلموا ملكية أشياء خاصة بهم ، وأخرى لا تعنيهم ، وتعليم سلوك العدل حسب راسل لا يكون إلا بمشاركة أقران الطفل .

واعتبـر راسل أن العــدل متصل اتصالا وثيقا بحاسة الملكية ، واستخلص مجموعة من المبادئ يمكن ذكــرها في :

- لا تجعل الطفل يشعر أنه محروم لعدم كفاية ما يمتلكه ، وإلا جعلت منه بخيلا.
- اسمح للطفل بالملكية الخاصة ، وعلمه أن لا يكون دنيئا أو بخيلا حين يرغب غيره من الأطفال أن يلعبوا بأشيائه .
- الطفل السعيد يسهل تحريكه إلى الكرم ، أما إذا كان محروما من المسرات فسيعض بالنواجد على ما تيسر له منها ، فالأطفال لا يتعلمون الفضيلة عن طريق تحمل الآلام ، ولكن عن طريق السعادة والصحة [1] .

6- **الصدق** : من بين أهم مهام التربية الخلقية تكوين عادة الصدق ، ليس الصدق في الكلام فحسب ، بل الصدق في الفكر أيضا ، وأرجع راسل عدم الصدق في الكثير من الأحيان إلى الخوف ، إذ يقــول : *" ..... والعمل بغير الصدق يرجع في الكثير الغالب إلى الخوف ، فالطفل المنشأ في غير خوف يكون صادقا "* [2]، لذلك يجب على الكبار توخي الصدق مع الصغار في جميع الأمور لكي لا يتعلموا الكذب .

[1] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 111 .

[2] المصدر نفسه ، ص 113

7- **العقاب** : في القديم كان العقاب من الأمور العادية في التربية ، ولا يمكن الاستغناء عنه ، لكن في وقتنا الحالي فنجد أن هناك خلافا بين من يدافع عن العقوبات ، ومن يقول أننا بإمكاننا الاستغناء عن العقاب تماما .

أما راسل فيرى أن العقاب يحتل مكانا ثانويا في التربية ، أي يكون على مستوى خفيف لها معالجتها الحقيقية لا سيما ما يتصل بالسلوك ، فيشكل الثناء واللوم شكلان مهمان من أشكال الجزاء والعقاب عند الأطفال ، رافضا في ذلك أي عقوبة بدنية لأنها فير مجدية وضارة وتؤدي إلى القسوة والوحشية [1] .

8- **أهمية أقران الطفل** : يرى راسل أن هناك العديد من الأمور يأخذها الطفل في العملية التربوية انطلاقا من احتكاكه بأقرانه ، حيث يقول : *" ...كنا فيما مضى ننظر فيما يستطيع الوالدان والمعلمون أن يعلموه بأنفسهم في سبيل تكوين النوع الصحيح من الخلق في الطفل ، لكن هناك أمور كثيرة لا سبيل إليها إلا بمساعدة أقرانه من الأطفال ، ويزداد هذا القول صدقا كلما تقدم الطفل في السن ..."* [2]

كما تحدثنا سابقا عن أقران الطفل ، فهذا الأخير من بين أهم الأشياء المساعدة على التربية ، فالطفل يكتسب الشجاعة ويتعرف على خلق العدل والملكية والصدق وغيرها من الأمور الأخرى بمساعدة أقرانه من الأطفال .

9- **التربية الجنسية** : موضوع التربية الجنسية من المواضيع الحساسة التي تناولها راسل في تربية الخلق ، إذ يرى في هذا الخصوص أن الطفل يجب أن تتم الاجابة الصادقة على كل الأسئلة التي يقدمها فيما يتعلق بالأمور الجنسية [3]، واعتبر ذلك من باب المعرفة أي أحد جوانب المعرفة التي يجب أن يتلقاها الطفل ، وبهذا

[1] هشام محمّد الشمري ، فلسفة التربية عند برتراند راسل ، مرجع سابق ، ص 652

[2] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 127

[3] المصدر نفسه ، ص 149-150

يكسر حب الاستطلاع والاكتشاف لدى الأطفال ، وبالتالي تزول كل الغموض المتعلقة بالأمور الجنسية ، ويحدث الاكتفاء ، ومن تم ضمان نمو جنسي سليم للأطفال .

10- **مدرسة الحضانة** : لقد أشار راسل إلى الأهمية الكبيرة التي تقدمها مدارس الحضانة ، وان ما توفره للأطفال من تربية في شتى المجالات لا يمكن أن يتوفر في البيت ، كما أعجب بمدرسة منتسوري والأساليب التربوية التي تقدمها للأطفال وطرقها المختلفة والهادفة إلى إحداث تغيير في الأطفال .

ويقول راسل عن أهمية مدرسة الحضانة : *" مدرسة الحضانة لو عمت تستطيع في جيل واحد أن تزيل الفروق العميقة في التربية ، التي تقسم الطبقات في الوقت الحاضر ، وتستطيع أن تنتج مواطنين متمتعين كلهم بالنمو العقلي والبدني المقصور الآن على أكثر الناس حضا ويسارا ، كما تستطيع أن تزيل كابوس المرض والغباوة والحقد الذي يجعل التقدم الأن على صعوبته الحاضرة "* [1] .

ثانيا : التربية العقلية :

1- منهج الدراسة قبل الرابعة عشرة : يشير راسل في تربية البالغ أن هناك أشياء ومعلومات ينبغي أن يعرفها كل الناس ، بينما هناك أشياء أخرى لا يجب أن يعلمها كل الناس بل تخص خاصة منهم فقط ، فمثلا نجد الطب يجب أن يعرفه بعض الناس فقط ، بينما المعلومات الأولية عن الصحة وعن الأعضاء مثلا يجب أن يتحص عليها كل إنسان بالقدر الكافي الذي تساعده من أن يتغلب على مشاكله اليومية.

كما ينبه راسل لنقطة مهمة وهي أن أغراض التربية قبل الرابعة عشر ينبغي أن تكون استكشاف الميول الخاصة في الأولاد والبنات ، حتى إذا ما ظهرت عُني بتنميتها في السنوات التالية ، كما افترض راسل أن الطفل عندما يبلغ السن الخامسة يكون قد عرف بعض مبادئ القراءة والحساب والرسم والمسرح والغناء ،

[1] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 159-160 .

ونوعا من الدقة والادراك الحسي ... ولن يصل الطفل في سن الخامسة إلى الكمال بل يكون في حاجة إلى متابعة التعلم فيها جميعا من خلال السنوات التالية ، ولا يجب القيام بأي عمل يتطلب مجهودا عقليا شديدا في سن السابعة [1] .

أما فيما يخص المواد التي تدرس وكيفية تقديمها قبل سن الرابعة عشرة ، فيرى راسل أن الجغرافيا والتاريخ مثلا يمكن أن تكونا خلابتين حتى لصغار الأطفال إذا لم يكونا بطريقة التلقين ، وعليه فقد ربط الجغرافيا في تعليمها بفكرة السياحة وقصص الرحالين والصور ، وهذا ما يتماشى والاستطلاع الملح لرغبات وميول الأطفال ، بينما التاريخ فيمكن أن يستفاد منه في سن الخامسة إذا كان في أول الأمر على شكل قصص شيقة عن عظماء الرجال موضحة بصور كثيرة ، أو أفلام سنيمائية ، أو زيارة للمتاحف الأثرية [2] .

أما فيما يخص مشكلة تعلم لغات جديدة ، فهي مشكلة ليست بالسهولة التي يتصورها البعض ، فيجب إذا أردنا تعليم الأطفال أكثر من لغة واحدة أن يتم ذلك خلال السنوات الأولى من عمر الطفل .

أما الرياضة والعلوم فيشير راسل أنه لا يمكن البدء فيها إلا في أواخر السنوات – مثلا في الثانية عشرة من العمر – بعدما تلقّى الأطفال مبادئ مبسطة وأولية عن الفلك وعلم طبقات الأرض ، وحيوانات ما قبل التاريخ .... ، أما الهندسة والجبر فالاستعداد الرياضي لهما مثله مثل المقدرة الموسيقية ، فهو في صميم هبة من الله نادرة ، ومع ذلك يرى راسل أنه ينبغي أن يتذوق كل ولد وبنت الرياضة حتى يمكن استكشاف أولى الموهبة فيهم [3]. ونفس الشيء بالنسبة لتعليم اللغات القديمة ، أين افترض راسل أن التعليم عند الرابعة عشرة ينبغي أن يدخل دور التخصص تبعا لأذواق التلميذ واستعداداته .

---

[1] برتراند راسل ، في التربية ، المصدر نفسه ، ص 180

[2] المصدر نفسه ، ص 182

[3] المصدر نفسه ، ص 188

2- **السنوات المدرسية الأخيرة** : عند بلوغ الولد أو البنت سن الخامسة عشرة يسمح لهم بالتخصص إذا رغبا في ذلك ، ويرى أن التلاميذ الذين هم فوق المتوسط في الذكاء ينبغي أن يبدأ تخصصهم في الرابعة عشر من عمرهم ، وأن من هم دون المتوسط فلا ينبغي تخصصهم للدراسة ، إلا تدريبا في مهنة ما ، وحتى في سن الرابعة عشرة لا ينبغي أن يستغرق كل وقت التلميذ في المدرسة[1] .

يفرق راسل بين ثلاث تخصصات في المدرسة : الآداب القديمة ، الرياضة والعلوم ، و المواد الأدبية .

وأن يدرس في الآداب القديمة اللاتينية واليونانية ، أما في الرياضة والعلوم فينبغي أن يسيرا جنبا إلى جنب في أول الأمر ، لكن في استطاعة الطالب أن يبرز في بعض العلوم بغير الحاجة إلى التوسع في الرياضة مثلا ، ونفس الملاحظات فيما يخص الآداب الحديثة ، وهناك بعض المواد لها أهمية نفعية يجب أن يتعلمها الجميع مثل : التشريح و علم وظائف الأعضاء وعلم الصحة ، وشيء من البرلمان والدستور ، بالقدر الذي يحتاج إليه البالغ في حياته اليومية [2] .

وفيما يخص طرق التعليم فيشير راسل إلى ضرورة التنوع في طرق التدريس حسب كل تخصص ، بالإضافة إلى اسراره بضرورة تحقيق الكد لكن بأساليب غير الأساليب القديمة في التربية ، مع الحرص على مشاركة التلميذ في العملية التعليمية التعلمية ، وأن تكون البداية في مراحل تقديم الدرس من التلميذ ذاته ، كما يجب تقديم أعمال اختيارية توكل للتلميذ لكي يتعلم كيفية التعامل مع الكتب والمكتبات ، وزيادة رغبته في المطالعة الموجهة لهدف معين ، بالإضافة إلى تقديم ملخصات عن ما تلقوه من دروس وهذا لتثبيت المعلومات التي تلقاها ، كما أشار راسل كذلك إلى ضرورة اشراك التلاميذ في المسائل اليومية الجدلية سياسية كانت أو اقتصادية ... لتنمية روح الحوار والجدل والمناقشة والبحث عن المعلومة .

---

[1] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 190

[2] المصدر نفسه ، ص 191

ويقول راسل في هذا الصدد : *" ينبغي أن يكون خلال السنوات الدراسية كلها احساس بالمغامرة الفكرية ، لذا ينبغي أن يعطى للتلاميذ فرصة للبحث بأنفسهم في الأمور التي تثير حماسهم "* . [1]

و يقول كذلك إن الحافز الكبير في التربية هو الشعور بأن الفوز ممكن ، لذلك ينصح المعلمين بأن يحرصوا على أن العلاقة بين المعرفة والحياة الواقعية واضحة لأعين تلاميذك ، وافهم كيف يمكن بواسطة المعرفة تغيير العالم وتحريره [2].

3- المدارس النهارية والمدارس الخارجية : فضل راسل المدرسة عن البيت لأنها تقدم عناية للأطفال في الجانب الصحي ، ففي المدرسة نجد أطباء ومستشارين وأخصائيين نفسانيين ... كلهم يسهرون من أجل راحة التلميذ .

أما فيما يخص المدارس الداخلية والخارجية فقد قدم فقد قدم راسل حججا لاختيار كل مدرسة على حساب الأخرى ، وبين ميزة كل مدرسة ، ففي المدارس النهارية يكون الطفل قريب من والديه ، ذلك عكس المدارس الداخلية الذي يعيش فيها الطفل بعيدا عن بيته وأهله ولا يزورهم إلا في العطل ، وهذا ما يولد لدى الأطفال الجفاء والعزلة.

كما أشار إلى ضرورة تحميل الأولاد والبنات بعد سن الخامسة عشرة بعضا من المسؤولية والانشغالات عن أوليائهم ، إلى حد لا يلهيهم عن دراستهم ، وهذه الخاصية لا يمكن أن تكون إلى لدى الأطفال الذين يدرسون في المدارس الخارجية ، على اعتبار أن المدارس الداخلية لا تسمح بمثل هذه الفرص لبعد الأطفال عن بيوتهم .

---

[1] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 196

[2] المصدر نفسه ، ص 197

4- الجـامعة : إن حداثة التعليم تكون ذا فائدة أكثر في التربية في سن الواحد والعشرين والاثني وعشرين ، وقد حدد راسل هدفين للجامعة :

- أن تعد الرجال والنساء لمهن معينة .
- أن تتابع الدرس والبحث بغض النظر عن المنفعة العاجلة [1] .

لذلك نجد في الجامعات صنفين : أولئك الذين يمارسون تلك المهن المعينة كل حسب تخصصه ، وأولئك الذين وهبوا أنفسهم على أن يكونوا نافعين للدرس والبحث بغض النظر فيما كانت المنفعة المرجوة من ذلك البحث عاجلة أو لا .

وعن التربية الجامعية يتحدث راسل فيقول : *" التربية الجامعية ينبغي أن تعتبر امتيازا يتمتع به ذوو المواهب الخاصة ، بحيث يكون على الدولة أن تنفق على الذين تتوفر فيهم المهارة دون المال أثناء تعليمهم الجامعي "* [2] ، أي أنّ التّعليم في الجامعة لا ينبغي أن يقتصر على الأغنياء والميسورين فحسب ، بحكم أن بعض التخصصات الجامعية تتطلب أموالا كثيرة كالطب مثلا ، بل يجب على الدولة وضع ميزانية خاصة لذوي المواهب الذين تتوفر فيهم المهارة اللازمة بغض النظر إن كانوا ميسوري الحال في الجانب المادي أو لا .

وفيما يخص أساليب التدريس في الجامعة ، فالإضافة إلى المحاضرات ، يرى راسل أن المعلم ينبغي أن يعطي للطلبة في بداية الفصل الدراسي قائمة للكتب التي يتحتم عليهم قراءتها بعناية ، ويشير إلى كتب أخرى قد يرتاح إليها بعضهم دون بعض ، ويجب أن يضع أوراقا من الأسئلة لا تتير الإجابة عليها إلا لمن لاحظ وتفهم النقط المهمة أثناء قراءة الكتب [3] .

---

[1] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 205

[2] المصدر نفسه ، ص 207

[3] المصدر نفسه ، ص 207

كما أكد راسل على أنه ينبغي على كل مدرس في الجامعة أن يشغل نفسه بالبحث ، وأن يكون له من النشاط والوقت ما تسمح له الفرصة بالتطلع على كل جديد في تخصصه .

خلاصة الفصل :

ما يمكن استنتاجه من هذا الفصل أن برتراند راسل من خلال بنائه لفلسفته التربوية أرادها أن تبلغ هدفين أساسين ألا وهما تكوين عقل الأفراد ، وإعداد مواطنين صالحين لخدمة المجتمع والإنسانية ، وبناء على الهدفين السابقين قسم التربية إلى قسمين تربية الخلق التي أرادها تكوينا ينبغي أن يعالج خلال السنوات الأولى ليكفل الوالدين قيادة طفلهما إلى الاتجاه الصحيح في المستقبل ، وتربية عقلية فكرية تكون خلال السنوات التالية من عمر الانسان ، وهي بشكل عام تساهم في إعداد وتكوين وبناء الجانب العقلي الفكري للفرد ، وكل من التربية الخلقية والعقلية لها مميزاتها وشروطها ينبغي على كل مربي مراعاتها .

الفصل الثالث

المدرسة والمدرس عند راسل

المبحث الأول : وظائف المدرس عند راسل

المبحث الثاني : معوقات التربية عند راسل

تمــهيد :

بعد عرضنا لأهداف التربية الراسلية وتقسيماته للتربية ، سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض وتحليل لأهم الوظائف التي ينبغي على كل مدرس الالتزام بها إذا ما أراد للتربية أن تنحو منحى ايجابي يخدم الطفل ، وفي المقابل سوف نتطرق في المبحث الثاني على تحليل أهم العوائق التي تقف أمام المدرس والتلميذ بصفة خاصة والمنظومة التربوية بصفة عامة في تحقيق أهداف وغايات التربية .

المبحث الأول : وظائف المدرس عند راسل

يرى راسل أنه لا يمكن اصلاح النظام التعليمي اصلاحا حقا بدون اجراء تغيير شامل في الأوضاع الاقتصادية القائمة ، ويضع أمله في هذا الاصلاح على المعلم أكثر من أي انسان أخر ، بشرط تمتعه بالحرية التامة في ابداء ما يختنق من آراء حول الوضع التربوي السائد ، ودون أن يتعرض للطرد والتشريد بسببها ، إلا إذا أثبت عدم كفاءته وصلاحيته للعمل .

يعتقد راسل أنه يجب على النظام التعليمي في أي بقعة من بقاع العالم أن يحتضن مبدأين :

- مبدأ الولاء للأسرة قبل الولاء للمحيط القومي .
- مبدأ تشجيع المبادأة والحرية في الأفراد ما دامت هذه الحرية لا تجورٌ على حريات الآخرين[1].

ولشرح المبدأين يمكن القول عن المبدأ الأول مبدأ الولاء للأسرة قبل الولاء للمحيط القومي ، أن الاسرة باعتبارها النواة الأولى للمجتمع والمركز الأول من مراكز التنشئة الاجتماعية فإن التمسك والالتزام والولاء للأسرة أولا ينجر عنه الولاء للمحيط القومي ، فصلاح الفرد وتربيته داخل أسرته مرتبط بصلاحه وتربيته وولاءه للمجتمع ، أما

[1] رمسيس عوض ، مذاهب وشخصيات – برتراند راسل المفكر السياسي – الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1966 ، ص 173 .

المبدأ الثاني فنجد أن راسل من خلال اتجاهه الليبرالي من دعاة الحرية للأفراد في جميع المجالات الفكرية والسياسية و... شرط أن لا تتجاوز هذه الحرية حريات الآخرين .

كما يرى راسل أن للتعليم غايتان مختلفتان أشد الاختلاف ، فهو يرمي من جهة إلى ترقية الفرد وتزويده بالمعرفة النافعة له في المستقل ، ويرمي من جهة أخرى إلى انتاج مواطنين مريحين للدولة أو الكنيسة التي تعلمهم [1] ، من هذا المنطلق وعلى اعتبار أن التعليم يحكمه رجال الدولة والكنيسة أعد راسل قائمة لأهم الوظائف التي يجب أن يتمتع بها المدرسون إذا ما أرادو النهوض بالمنظومة التربوية ، حيث يقول في هذا الصدد : *"وأنّني متفق مع حكومات العالم بأن اعطاء معلومات حاسمة لا تقبل الجدل هي أقل وظائف المدرس ، وهي بلا شك الأساس الذي تبنى عليه الوظائف الأخرى"* [2]. أي أن المعلم مجبر على اعطاء معلومات حاسمة لا تقبل الجدال خدمة للدولة أو الكنيسة ، إلا أن هذه النقطة في حذ ذاتها هي المنطلق الذي يجب أن تبنى عليه وظائف المعلم .

ويضيف راسل بقوله : *" الدفاع عن الدولة في كل البلدان المتحضرة هو في أيدي المدرسين بمقدار ما هو في أيدي القوى المسلحة "* [3]. أي أن المعلمين لهم أثر كبير في ترسيخ القيم والمبادئ ورفع الولاء لدى النشء .

ومع التعدد الحزبي وارتفاع الروح الحزبية المنظمة ، فإن هذ يعتبر من أعظم الأخطار التي تشكل القومية ، فيحدد راسل مهمة المدرسين في هذا الخصوص أن يقفوا خارج عراك الأحزاب ، وأن يسعوا إلى بث عادة روح البحث غير المتحيز في نفوس الشباب ، ويؤدي بهم ذلك بأن يحكموا على القضايا بمزاياها ، وأن يحذروا من قبول بيانات جاهزة بقيمها الظاهرية . أي أن راسل يجعل من بين أهم مهام المدرس هي بث الموضوعية لدى التلاميذ والطلبة ، وعدم التحيز لنتائج دراسة ما على أساس حزبي أو قومي ، بالإضافة إلى عدم قبول أي نتيجة ما لم يتم التحقق منها وتمحيصها .

[1] برتراند راسل ، النظرة العلمية ، تر: عثمان نويه ، مصدر سابق ، ص 176 .

[2] برتراند راسل ، بحوث غير مؤلوفة ، تر: سمير عبده ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، 2009 ، ص 122 .

[3] المصدر نفسه ، ص122

ويضيف راسل قائلا أن : *" المدرس لا يؤمل منه أن يتعلق بأهواء الرعاع أو الموظفين ، فإن فضيلته المهنية يجب أن تنطوي على الاستعداد لإنصاف كل الأطراف ، والسعي للارتفاع فوق الجدل إلى منطقة من البحث العلمي الذي لا يتصف بالعاطفة "* [1] .

ووظيفة المدرس مع ذلك لا تقوم فقط على اضعاف حرارة الجدل الجاري ، فإن عليه أن يتخذ مهام ايجابية لإنجازها ، ولا يستطيع أن يصبح مدرسا عظيما إلا إذا ألهمته الرغبة لتنفيذ هذه المهام ، والمدرسون هم أكثر من أي طبقة أخرى في المجتمع حراسا للحضارة ، فيجب أن يدركوا بصورة صميمية ماهية الحضارة ، وأن يكونوا راغبين بإضفاء موقف حضاري على تلاميذهم [2] .

ولا يستطيع أي انسان أن يكون مدرسا جيدا إلا إذا انطوى على مشاعر من المحبة الحارة إزاء تلاميذه ، وعلى رغبة حقيقية أن يمنحهم ما يعتقد هو نفسه بأنه ذوو قيمة ، أي أن المدرس لا يجب أن يخلوا من عاطفة الحب التي يظهرها لتلاميذه ، بالإضافة إلى حبه لمهنته ، على اعتبار أن أي فرد منا إذا أحب شيئا أتقنه وسعى إلى تطويره .

ويرى راسل كذلك أنه من وظائف المدرس أن يفتح أفاقا أمام تلاميذه ، فيبني لهم امكانية الفعاليات التي مبهمة بقدر ما هي نافعة ، وبما يسمح بانطلاق حوافزهم اللطيفة من عقالها ، ويحول دون نمو رغبة سلب الآخرين أفراحهم التي سيفتقدونها [3] .

وكذلك يجب على المدرس أن يسعى ليبث في تلاميذه إن أريد للديمقراطية أن تظل على قيد الحياة ، نوعا من التسامح الذي يصدر عن السعي لفهم أولئك الذين يختلفون عنا . أي أنه يجب على كل مدرس غرس قيمة

---

[1] برتراند راسل ، بحوث غير مؤلوفة ، مصدر سابق ، ص123

[2] المصدر نفسه ، ص123

[3] المصدر نفسه ، ص125

التسامح في نفوس التلاميذ لتجنب المشاحنات والاختلافات التي لا جدوى منها إلا خلق عدم الاستقرار ، وتوسيع الهوى بين الأطراف .

ومن بين أهم النقاط التي تحدث عنها راسل في عملية التربية ودور المعلم فيها ألا وهي المغامرة ، فيجب أن يتخلل عملية التربية من أولها إلى آخرها إحساس بالمغامرة الفكرية ، فالدنيا مملوءة بأشياء محيرة يمكن فهمها ببذل الجهد الكافي ، وشعور الانسان بفهم ما كان يحيره بحد ذاته انتعاشا ومتعة ، وكل معلم جيد ينبغي أن يكون في استطاعته أن يهب الطفل ذلك كله [1].

كما يرى راسل أن المدرس كالفنان والفيلسوف والأديب ، يستطيع أن ينجز عمله بشكل ملائم إذا شعر أنه فرد يقوده حافز باطني مبدع لا تقيده ولا تسيطر عليه سلطة خارجية .[2]

ويمكن القول أن مهمة التعليم من المهام التي تتطلب جهدا وعزما ومثابرة ، وعلى المدرس أن يحب المهنة لكي يستطيع القضاء على كل العقبات التي تقف دون بلوغه أهدافه ، فالتعليم هو توفير للفرص ، والقضاء على العقبات حتى يتمكن الأطفال من التطور على طريقتهم هم لا كما يريدها أطراف اخرى ، إن هذه الأطراف التي تتدخل في عملية التربية والتعليم هي ما تحدث عنها راسل واعتبرها من الوسائط التي تحد وتقيد العملية التربوية ، وهذا ما سنتناوله من خلال المبحث الموالي .

[1] برتراند راسل ، في التربية ، مصدر سابق ، ص 178 .
[2] برتراند راسل ، بحوث غير مؤلوفة ، مصدر سابق ، ص128

المبحث الثاني : معوقات التربية عند راسل

من بين أهم الوسائط التربوية التي انتقدها راسل هي : الدولة والكنيسة ، وفكرة انتقاد راسل للدولة والكنيسة مستمدة من فكره الليبيرالي التحرري ، فهو ينتقد كل ما بإمكانه أن يعيق أو يقيد العملية التربوية ، وسنتناول هاتين النقطتين بشيء من التفصيل :

أولا : الكنيسة

في مؤلفه " لماذا لست مسيحيا " يصف راسل كيف أعاقت الكنائس التقدم بقوله : *" قد تظنون أن كلامي مليء بالمبالغات عندما أقول أن الكنيسة مازالت على حالها الاستبدادية ، وأنا لا أعتقد أنني بالغت بشيء ..... هناك الكثير من السبل في الوقت الحاضر التي توقع فيها الكنيسة ، من خلال إصرارها على ما اختارت أن تسميه أخلاقا ، كثيرا من المعاناة غير الضرورية وغير المستحقة ، على كل أصناف الناس ، وكما نعلم ، طبعا ، هي ماتزال عدو لكل تقدم وكل تحسن في الطرق التي تنقص من المعاناة في العالم ، لأنها اختارت أن تسمي كأخلاق مجموعة ضيقة ، معينة من قواعد السلوك التي لا شأن لها بالسعادة الانسانية ...*[1] .

يرى راسل أن الكنيسة من أهم معيقات التربية ، لأنها تعتمد على الإيمان ، والايمان الديني حسب راسل يعتمد على الخوف ، وطالما أنه يعتمد على الخوف فإنه يقلل من كرامة الانسانية ، والايمان في رأيه اعتقاد في شيء لا يقوم على صحته الدليل ، حيث يقول : *" إننا لا نتحدث عن اعتقاد مفاده 2+2=4 ، أو أن الأرض كروية الشكل ، بل نتحدث عن الايمان حينما نريد استبدال الدليل بالانفعال"*[2].

---

[1] برتراند راسل ، لماذا لست مسيحيا ، تر: عبد الكريم ناصف ، دار التكوين للتأليف والطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة 1 ، 2015 ، ص 33-34.

[2] نقلا عن : عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله المسند ، برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا ، مرجع سابق ، ص 225 .

و يعتقد راسل أن التأثير المخرب للتعليم الديني في رأيه يعتمد على خمسة أمور وهي :

1. أن الكنيسة تدرس قضايا مشكوكة كما لو كانت حقائق.
2. أنها تطالب المعلمين بإغلاق عقولهم ، فلا يناقشون المعتقدات الدينية وإلا فقدوا وظائفهم وأرواحهم .
3. احتفاظ الكنيسة بالكثير من التقاليد السيئة ، كالاعتقاد في النار والجنة مثلا .
4. تقليل أهمية العالم الذي نعيش فيه بالقياس إلى الحياة الأخرى .
5. افساد القيم العقلية كالتسامح والنزاهة والموضوعية ، وتشجيع التعصب والتحيز [1] .

فالدين حسب راسل عاملا على أن ينشأ الفرد راضيا بما قُسم له في الحياة الدنيا ، أي لا ينشأ ثائرا داعيا إلى انقلاب ، ومن تم فالدين معينا للدولة على بقاء الأنظمة القائمة ، وعلى أن يصقل الجيل الجديد وفق صورتها [2].

ثانيا : الدولة

ينتقد راسل الدولة لعنايتها بتنمية روح الوطنية على حساب القيم الانسانية ، فالدولة في جميع أرجاء العالم تعلم الأولاد والبنات أن إخلاصهم يجب أن يكون للدولة التي هم مواطنون فيها ، وأن واجبهم هو العمل حسب توجيهات حكومتها ، إذ يقول في هذا الصدد : " *..... والنتيجة التي يجب أن نصل إليها في كل هذه الأمثلة أنه يجب أن لا توضع أية عقبة في طريق الفكر أو التعبير عنه ، أو في تقرير حقيقة ما ، هذا القانون هو أساس الحياة لكل مفكر حر ، ومع ذلك لن يتحقق في يوم من الأيام ، بل وقد صار حقيقة خطرة يتعذب بسببها المفكرون ويقاسون من جرائها السجن والتشرد والقتل ، وهذا القانون نخجل حين نمتثل له* " [3] ، أي أن أي ممارسة لمفكر ما يجد أمامه عائقا بالسياسة أو القانون المتبع في تلك الدولة ، حيث يضيف أنه في أي مسألة من المسائل الهامة

[1] عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله المسند ، برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا ، مرجع سابق ، ص 226 .
[2] مصطفى غالب ، في سبيل الموسوعة الفلسفية – برتراند راسل – ، مرجع سابق ، ص 120 .
[3] برتراند راسل ، مثل عليا سياسية ، تر : فؤاد كامل عبد العزيز ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، الطبعة 1 ، د ت ، ص 45

يتفق الجميع – وهم الدين ليس لهم رأي خاص بالموضوع – على شيء معين ، وأي تساؤل أو شك في هذا الاجتماع يثير العداء والاضطهاد لعدة أسباب ، ذكر منها :

- غريزة حب الاجتماع التي تدفعنا إلى اعدام كل عضو شاد في القطيع .
- الشعور بعدم الاستقرار الذي يثيره الشك في المعتقدات التي اعتنقناها والتي تنظم حياتنا إلى أمد بعيد .
- أن القوة الحاكمة مرتبطة بالمعتقدات القديمة [1] .

لذلك فإن الدولة تعلم تاريخا مزيفا وسياسة خاطئة واقتصادا كاذبا ، وتخبر الأطفال عن الأعمال المشينة للدول الأجنبية ، لا عن أعمالها السيئة ، وتقودهم إلى الاعتقاد أن جميع الحروب التي قامت بها دولتهم كانت حروبا دفاعية ، بينما كانت حروب عدوانية .

لذلك يرى راسل أن تقوم منظمة عالمية لكتابة التاريخ ، حيث يقول : *" لذا أرى أن تنشأ حكومة عالمية أو شبه عالمية قادرة على احلال القانون والتفاهم الودي محل النزاعات المسلحة بين الأمم ، وقادرة على تنقية التعليم والتربية من نعرة الوطنية المتعصبة العدوانية في أي قطر من أقطار العالم ، وعلى تقوية الولاء في جميع البرامج التربوية التعليمية للدولة العالمية وما تمثله من روح حضاري "* [2].

فالدولة من صالحها أن تجعل من النشء مواطنين صالحين ، والمواطن الصالح في رأي الدولة هو الذي لا يعترف بنفسه بالوجود بقياس تلك الدولة [3]، أي هو المواطن الذي يذوب في الدولة .

ويضيف راسل أن إشراف الدولة والمؤسسات الكبرى التابعة لها على التعليم أمر لا يتفق وروح الاحترام ، إن أوضاع التربية الحالية لا يهمها الولد أو البنت في ذاتها ، أو الشاب أو الفتاة ، ولكن تعمل بصفة تكاد تكون

[1] برتراند راسل ، مثل عليا سياسية ، مصدر سابق ، ص 46

[2] عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله المسند ، برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا ، مرجع سابق ، ص 227

[3] مصطفى غالب ، في سبيل الموسوعة الفلسفية – برتراند راسل – ، مرجع سابق ، ص119 .

دائمة على صيانة الأوضاع القائمة ، ويكاد الدافع إلى التربية كله يكون سياسيا ، فهو يهدف إلى دعم جماعة سياسية أو دينية أو حتى اجتماعية في ميدان منافستها ، وهذا الدافع هو العنصر الأساسي في تحديد المواد التي تدرس والمعلومات التي تعطى للتلاميذ ، وهو أيضا يحدد العادات العقلية التي ينتظر منهم اكتسابها [1] .

يمكن القول إذن أن المناهج التربوية والمقررات الدراسية المتبعة في أية دولة من الدول ماهي إلا مؤامرة على حرية الأطفال والمدرسين ، لتصبح العملية التربوية كلها حكرا واستغلالا لوسائط وهيئات معينة ، على حساب طفولة قاصرة ومدرسين ليس في يدهم أية حيلة لتغيير الوضع مادام قد فُرض من سلطات أعلى منه . إنّ المشكلة الرئيسة في التربية هي نفسها المشكلة الرئيسية في السياسة والأخلاق وهي كيف يمكن للعلاقة بين الفرد والمجتمع أن تكون ؟ فأمامنا الناشئ الذي نريد تنشئته وتربيته من ناحية ، ومن ناحية أخرى هذه الهيئات التي تتسابق على اغتصاب عقول وقلوب النشء [2] .

إذن راسل قد انتقد كل الوسائط التي تتدخل في عملية التربية باعتبارها وسائط تعمل لصالحها العام لا لصالح الأفراد ، فقد اعتبر الكنيسة والدولة أحد أهم العوائق التي تقف أمام المدرسين والمربين في بلوغ أهداف التربية الحقة ، كما اعتبرهما سلاحا لخدمة مصالحهما الخاصة لا لخدمة مصالح الأفراد .

وبذلك تصبح التربية وكأنها لعبة في أيدي من لا تهمهم المصلحة العامة للمجتمع ومصلحة أفراده ، وهدفهم من ذلك تمرير مصالحهم الخاصة تحت مسمى التربية .

---

[1] برتراند راسل ، نحو عالم أفضل ، تر: دريني خشبة و عبد الكريم أحمد ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2007 ، ص 115 .

[2] زكي نجيب محمود ، نوابغ الفكر العربي – برتراند راسل – مرجع سابق ، ص 116 .

خلاصة الفصل :

من خلال عرضنا لأهم الآراء الفلسفية لبرتراند راسل المتعلقة بالمدرسة والمدرس في هذا الفصل نستنتج أن راسل أولى أهمية كبيرة للمدرس في تغيير المنحى التعليمي واعتبره هو المسؤول الأول من يحق له التقييم التربوي وتغييره للأفضل ، كما انتقد راسل الوسائط التربوية التي تتدخل في شؤون التربية كالدولة والكنيسة واعتبرها تعمل خدمة لصالحها الخاص لا للصالح العام .

خاتمة

الخاتمة :

وفي الاخير ومن خلال دراستنا لفلسفة التربية التحليلية عند راسل يمكن أن نستنتج أهم النقاط التالية :

- أن الفلسفة التحليلية بصفة عامة تعد من أبرز المذاهب الفلسفية المعاصرة التي تحاول في الأساس تحليل وتفكيك وتفتيت المشكلات الفلسفية إلى عناصرها الأولى ، ومن تم دراسة كل جزء على حدى ، وكذا كشف الروابط والعلاقات التي تحكم هذه الأجزاء ، ومن تم تسهيل عملية معالجة المشكلات باعتبار أن الحلول تكمن في ذات المشكل لا من خارجه .
- كما أن اللغة في الفلسفة التحليلية تلعب دورا هاما وهي من أهم الخصائص والمميزات التي تتميز بها الفلسفة التحليلية عن بقية الفلسفات الأخرى الكلاسيكية ، فالانعطاف إلى تحليل اللغة هي الميزة المعاصرة في الفلسفة ، على اعتبار أن اللغة سواء أكانت طبيعية أو اصطناعية رمزية هي وسيلة التواصل والترابط بين جميع الذوات .
- ويعتبر برتراند راسل من أبرز رواد الفلسفة التحليلية فهو الملقب بإمام التحليل المنطقي نظرا لإسهاماته الجبارة في مجال فلسفة التحليل .
- أن التربية عملية اجتماعية تصوغ أهدافها من أهداف المجتمع وتفافته وفلسفته ، لذلك أقر راسل أن المعارف الانسانية والمشاكل البشرية في تغيير و تزايد مستمر ، ومن تم يتحتم على كل جيل تغيير وتكييف طرائق التربية حسب متطلباته الخاصة ، أي أن عملية التربية عند راسل يجب أن تتسم بالمرونة.
- كما اعتبر راسل أن التربية وسيلة لا غاية في ذاتها ، فهي لابد أن تتوقف على مثلنا العليا للخلق الانساني وعلى الدور الذي نرجو أن يكون لأطفالنا في المجتمع عندما يكبرون .
- بالإضافة إلى أن التربية عند راسل تتسم بطابع الشمولية ، أي يجب أن تخص جميع الأطفال دون استثناء ، لهذا نجده انتقد فلسفات التربية السابقة باعتبار أنها تبحث في تربية الطفل الأرستقراطي فقط .

- إن أهداف التربية عند راسل هي نفسها المنطلق وراء تقسيمه للتربية ، حيث قسم التربية إلى تربية خلقية تهدف إلى إعداد المواطن ، ومن تم تنشئة الطفل تنشئة سليمة مراعيا جميع الجوانب التي يمكن أن تشملها التربية ، وتربية عقلية تهدف إلى تكوين عقل الفرد وتنمية مهاراته وقدراته المعرفية .
- كما أن التوجه الليبيرالي لفلسفة راسل جعله يعطي نظرة تحررية للتربية ، فاشترط توفير الحرية الفردية للأفراد بشرط احترام النمط الاجتماعي السائد .
- ومن خلال دراستنا لفلسفة التربية عند راسل نجده أعطى صلاحية تغيير وتطوير المنظومة التربوية للمدرس باعتباره الرجل الأول في الميدان التربوي ، كما أكد على قيمة المدرس وعلى دوره في تعزيز النمو الخلقي والعقلي للتلميذ .
- في كل موضوع من المواضيع التي عالجها راسل نجد أنه يؤكد على أهمية المعرفة ، فالمعرفة عند راسل تدخل في مجالات متعددة ، حتى في مجال التربية الجنسية حين اعتبرها راسل على أنها يجب أن تدرس كنوع من أنواع المعرفة ، وهذا ما جعل راسل يتعرض إلى انتقادات كثيرة خاصة في نظرته للتربية الجنسية .
- ولأن راسل يؤمن بالحرية فقد انتقد كل الوسائط الاجتماعية والسياسية التي تحكم عملية التربية ، فالدولة والكنيسة تتدخلان في عملية التربية خدمة للمصالح الخاصة بهما ، فهي تهدف إلى تكوين أفراد خاضعين لها لا متحررين .
- كما أن التربية عند راسل من بين الأسس الهامة في تحقيق السعادة الانسانية ، وهذا يرجع إلى الدور الذي تلعبه التربية في بناء وغرس مجموعة من القيم في شخصية الفرد ، فالعملية التربوية حسب راسل تساعد في بناء مستقبل زاهر ويصبح أفراد المجتمع صالحين وسعداء .

فهل يستطيع منظرو التربية المعاصرة اتخاد تحليلات راسل التربوية منطلقا لتحرير التربية من الوسائط الاجتماعية الأخرى ؟ أم أنها ستبقى تراثا فلسفيا فقط يُضاف إلى الجهود الفلسفية والتربوية السابقة لمن سبقوه ؟

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

1. برتراند راسل ، التربية والنظام الاجتماعي ، تر: سمير عبده ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت لبنان .
2. برتراند راسل ، النظرة العلمية ، تر: عثمان نويه ، دار المدى للثقافة والنشر ، العراق ، الطبعة الأولى ، 2008 .
3. برتراند راسل ، بحوث غير مؤلوفة ، تر: سمير عبده ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، 2009 .
4. برتراند راسل ، حكمة الغرب – الفلسفة الحديثة والمعاصرة – الجزء الثاني ، تر: فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، العدد 72 ، الكويت .
5. برتراند راسل ، في التربية ، تر : سمير عبده ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت.
6. برتراند راسل ، لماذا لست مسيحيا ، تر: عبد الكريم ناصف ، دار التكوين للتأليف والطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة 1، 2015 .
7. برتراند راسل ، مثل عليا سياسية ، تر : فؤاد كامل عبد العزيز ، الدار القومية للطباعة والنشر ، مصر ، الطبعة 1،بدون سنة .
8. برتراند راسل ، نحو عالم أفضل ، تر: دريني خشبة وعبد الكريم أحمد ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2007 .

ثانيا : المراجع :

1. ابراهيم عبد الله ناصر ، و عاطف عمر بن طريف ، مدخل إلى التربية ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، عمان ، 2009 .
2. أحمد عبد الحليم عطية ، الفلسفة التحليلية ماهيتها مصادرها ومفكروها ،العتبة العباسية المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، بيروت ، ط 1 ، 2019 .

3. الزواوي بغورة ، الفلسفة واللغة نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الاولى ، 2005 .

4. رمسيس عوض مذاهب وشخصيات – برتراند راسل المفكر السياسي – الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1966 .

5. زكريا ابراهيم ، دراسات في الفلسفة المعاصرة ، دار مصر للطباعة ، مصر ، الطبعة الأولى ، دون سنة .

6. زكي نجيب محمود ، نحو فلسفة علمية ، مكتبة الأنجلو مصرية للنشر ، مصر ، 1980 .

7. عبد الغني مُحَمَّد اسماعيل العمراني ، أصول التربية ، دار الكتاب الجامعي ، صنعاء ، الطبعة 1 ، 2014 .

8. عبد الله عبد السلام ، التربية عبر العصور ، دار العلم للملايين للترجمة والنشر ، بيروت ، الطبعة 5 ، 1984 .

9. علي حسين حجاج ، نظريات التعلم ، سلسلة عالم المعرفة للنشر والطباعة ، الكويت ، 1983 .

10. غنار سكيريك و نلز غيلجي ، تاريخ الفكر الغربي من اليونان القديمة إلى القرن العشرين ، تر: حيدر حاج اسماعيل ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 2012 .

11. فؤاد كامل ، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1993 .

12. ماهر عبد القادر مُحَمَّد علي ، فلسفة التحليل المعاصر ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1985 .

13. مُحَمَّد عبد النور ، المجتمع العلمي –أسسه النظرية وغاياته الروحية عند برتراند راسل ، دار كتابك للنشر ، الجزائر ، الطبعة الأولى ، 2006 .

14. مُحَمَّد مهران ، فلسفة برتراند راسل ، دار المعارف للنشر والتوزيع ، مصر ، د.ت .

15. مُحَمَّد مهران رشوان و مُحَمَّد مدين ، الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الطبعة الأولى ، 2012 .

16. مُحَمَّد منير مرسي ، أصول التربية ، عالم الكتب للطباعة و النشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2001 .

ثالثا : المعاجم والموسوعات :

1. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 14 ، بيروت – لبنان ، د ت.

2. – أندري لالاند ، موسوعة لالاند الفلسفية ، ترجمة خليل أحمد خليل ، المجلد الأول ، منشورات عويدات بيروت ، الطبعة الأولى ، 2001 .

3. جلال الدين سعيد ، معجم المصطلحات والشواهد الفلسفية ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، 2004 .

4. صقر الجبالي وآخرون ، قاموس المصطلحات المدنية والسياسية ، مركز اعلام حقوق الانسان والديمقراطية – شمس – نابلس ، 2014 .

5. عبد المنعم الحفني ، موسوعة الفلسفة والفلاسفة ، الجزء الأول ، مكتبة مدبولي للنشر ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 2010 .

6. مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 2007 .

رابعا : المجلات والرسائل :

1. أماني مُحَمَّد السيد قنديل ، أهداف التربية وأغراضها عند فلاسفة التحليلية ، مجلة التربية جامعة المنوفية ، العدد 15 ، مصر .

2. صلاح اسماعيل ، الفلسفة التحليلية ، المجلة السعودية للدراسات الفلسفية ، العدد الأول ، دار معنى للنشر والتوزيع ، مارس 2021 .

3. عبد الأمير الشمري وكريم حسين الجاف ، رؤية معاصرة في الفلسفة والتربية ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد 53 ، 2008 .

4. عبد المجيد عبد التواب شيخة و شيخة عبد الله ، برتراند راسل فيلسوفا ومصلحا ومربيا ، حولية كلية التربية جامعة قطر ، العدد 12 ، 1995 .

5. قادري عبد الرحمان ، فتجنشتين والتداولية – مقاربة فلسفية لمرحلة التأسيس ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة مُحَمَّد بن أحمد وهران 2 ، 2015/2014 .

6. قوعيش جمال الدين ، فلسفة التربية رهانا – قراءات في الأسس والمبادئ ، مجلة نقد وتنوير ، العدد 5 ، نيسان 2016 .

7. مصطفى مُحَمَّد رجب ، فلسفة التربية المفهوم والأهمية ، المجلة التربوية لجامعة سوهاج ، العدد 51 ، يناير 2018 .

خامسا : المواقع الإلكترونية :

1. أحمد مجدي ، نظرية التحليل النفسي لفرويد نشأتها وأهميتها وأهم تطبيقاتها ، تاريخ النشر : 2018/11/14 ، https :\\ www.maktabtk.com